

آلية الديماغوجية : المجموعات ، الفضاء والعقل
الفصل الثالث من كتاب
الفضاء الفاصل بيننا : الجغرافية الاجتماعية و السياسة
Rayan D. Enos

ترجمة بتصريف
أ.د. مضر خليل عمر

لا تعتمد الأسس المعرفية للتحيز على الفروق الفردية ، إذ يجب على الجميع تصنيفها ، لكي تؤدي وظيفتها . " العيش المنظم يعتمد على ذلك " (ألبرت ، 1954). وبالتالي يجب أن يختلف التصنيف ، إذا اختلف وفقاً لسياق الكلام - . سوزان فيسك

لماذا تؤثر الجغرافيا الاجتماعية على سلوكنا؟ لماذا يمكن أن يؤدي إلى خيار مجموعة القائمة ؟ لماذا هي قوية لدرجة أنها تستطيع التغلب على قوى العالم الحديث التي تعمل على إغلاق المسافات بيننا؟ في هذا الفصل سأجيب عن هذه الأسئلة . إنها مركزية المجموعات والفضاء في العقل البشري الذي يساعد على تفسير سبب التحيزات الجماعية - اتخاذ أشكالاً متباينة ، مثل إقبال الناخبين والصراع العنيف - التي تتأثر بالجغرافيا الاجتماعية . المجموعات هي جزء أساسي من طريقة تنظيم عقولنا للعالم ، وكذا الفضاء أيضاً . في أذهاننا يعمل الفضاء كديماغوجي ويشكل الصور العقلية للمجموعات .

منذ وقت ليس ببعيد ، أخذت رحلة من بوسطن إلى واشنطن العاصمة . عبر الممر كانت امرأة عربية ذات بشرة فاتحة ترتدي الحجاب ، وحجاب الرأس المسلم ، وزوجها المسلم الأسود . على الرغم من كل النوايا الحسنة كوني ليبرالياً متزوجاً ، ليس أقل من ذلك - هذا الوشاح الأزرق البسيط أدار ذهني لكل صورة نمطية سلبية عن خطر المسلمين على الطائرات . عندما يتم الكشف عن تحيزاتنا ، حينها ندرك مدى سهولة السلبية التي يمكن أن تبرز الصور النمطية بها إلى السطح . هذه الطريقة فظيعة للرد على شخص ما .

لدي أصهار يكرهون الطيران لأنهم على دراية بالتحيزات التي لدى زملائهم المسافرين عنها . قرب نهاية الرحلة القصيرة ، نظرتُ ورأيت المرأة خلعت غطاء رأسها وقلت لنفسني ، "يجب ألا تكون شديدة التدين إذا كانت ستضبط حجابها في الأماكن العامة ." لكن بدلاً من ذلك ، اتضح ، على حد علمي أنها لم تكن مسلمة أو عربية على الإطلاق . كانت مجرد آلية الديماغوجية ، امرأة غير مسلمة مع وشاح حول رأسها مطوي بطريقة معينة مما جعلها تبدو وكأنه حجاب . علق هذا الحدث في ذاكرتي لأنه كان من الرائع أن تشعر بإمكانية الوصول إلى الصور النمطية الخاصة بك بتغيير بسرعة ، بعيداً عن أولئك المرتبطين بامرأة مسلمة ونحو أولئك المرتبطين بامرأة "أمريكية" غير مسلمة متزوجة من رجل أسود .

يخبرنا علماء النفس أن بروز الفئات الاجتماعية ناتج عن وظيفة سهولة الوصول والملاءمة . بالنسبة لي ، جعل الحجاب تلك المرأة تناسب فئة المسلمين ، والتي ربما تم تسهيل الوصول إليها من خلال قربها مني ومن خلال سياق وجودي على متن الطائرة . باختصار ، الجغرافيا الاجتماعية هي ذلك الحجاب . يتم زيادة إمكانية الوصول إلى فئة من خلال الحجم والقرب لشخص موجود - أو يبدو كذلك - في تلك الفئة ؛ مناسباً لشخص ما عن طريق الفصل العنصري . أي أن الفئة تصبح بارزة لك عندما يكون أعضاء تلك الفئة كثيرين وقريبين ، وشخص يصبح مناسباً بشكل أفضل لفئة ما إذا كانوا يتجمعون حول أشخاص آخرين من ذلك النوع - الفئة .

لكن لماذا تعمل عقولنا بهذه الطريقة ؟ لماذا للفضاء الجغرافي هذا التأثير على الطريقة التي نرى بها المجموعات ؟ ولماذا الطريقة التي نرى بها المجموعات تؤثر على سلوكياتنا مثل التصويت؟ لفهم تأثير هذه الديماغوجية ، سأركز على تفريغ ظاهرتين من أسس التأثير الاجتماعي والجغرافي :

(1) تتأثر المواقف والسلوك ، بما في ذلك التحيزات القائمة على اختلاف المجموعة في كيفية تمثيل المجموعات الاجتماعية في أذهاننا .

(2) تؤثر الجغرافيا الاجتماعية على متغيرين مترابطين يساعدان على تحديد كيف يتم تمثيل مجموعة اجتماعية في أذهاننا : سهولة الوصول إليها وتناسبها النسبي . تؤدي الزيادة في هذين المتغيرين إلى ما يسمى بزيادة بروز الفئة ، وبالتالي ، لزيادة قائمة مجموعة الخيار .

إن تمثيل المجموعات في أذهاننا مفهوم جيداً في دراسة علم النفس المعرفي - إنه تشكيل هذا التمثيل الاجتماعي للجغرافيا الذي يسمح بالتأثير الجغرافي الاجتماعي . بعد تفريغ هذه الآليات ، سأناقش آثارها على دراسة السياق . لفهم هذه العلاقة بين المجموعات والفضاء والسلوك ، يجب أن نفهم بعض السمات الأساسية لعلم النفس البشري . قبل وصف طبيعة التباين في طريقة تمثيل المجموعات الاجتماعية في أذهاننا وكيف تساهم الجغرافيا في هذا الاختلاف ، أستعرض بإيجاز ثلاث قطع أساسية مهمة عن الخلفية التطورية وعلم النفس المعرفي .

التصنيف والاختيار الطبيعي والاستدلال . يعد ارتباط السمات بالأشياء من خلال التصنيف أمراً أساسياً في العملية المعرفية التي تساعد على البقاء . سأحدث في النهاية عن تصنيف الناس ، ولكن لفهم أهمية التصنيف للبقاء على قيد الحياة ، دعنا نراجع ونفكر في التصنيف بشكل عام . **التصنيف هو كيف نفهم العالم** . بلغة علم النفس المعرفي ، يتم تنظيم عقولنا في مخطط - شبكات الجمعيات التي تأتي مع كل فئة . هذه المخططات هي كيف نعرف ما هي السمات التي تتماشى مع الكائن .

لذلك نحن نفهم أن بعض الأشياء - على سبيل المثال ، أجسام صفراء ممدودة و أجسام حمراء على شكل قلب - تصنف على أنها موز وتفاح ، على التوالي ، وأن كلاهما يمكن تصنيفه على أنه فاكهة . لأنه يمكننا إرفاق سمات بالنسبة لمخطط الفاكهة ، نفهم أن هذه الأشياء - الموز والتفاح - من المحتمل أن تكون صالحة للأكل وحلوة . ارتباط السمات بالأشياء يسمح بالتمييزات المهمة ويعطينا معلومات حول ما يجب القيام به مع أي شيء معين : الموز صالح للأكل ولكن قطعة المعدن ليست كذلك . سكين حاد وخطير ، لكن الملعقة ليست كذلك . بدون القدرة على صنع هذه السمات إلى الأشياء دون عناء ودون تفكير متعمد ، ربما لا يمكن أن نعيش . إما أن نقضي كل وقتنا في محاولة معرفة ما إذا كان للاكل أو لا ، نأكل المعدن أو لا . ستجد بطريقة ما لقتل نفسك قبل أن تخرج من المنزل . لأن التصنيف يمنح ميزة البقاء على قيد الحياة ، وربما تكون نفسية السمة التي تم اختيار أسلافنا على أساسها .

الانتقاء الطبيعي هو اللبنة الأساسية للتطور وهو السبب الرئيسي في أن أية سمة - الأطراف ، والمشية ، والإدراك ، والرؤية ، وكل شيء - يمكن العثور عليه في أي كائن حي . أساس الانتقاء الطبيعي بسيط :

- (1) يختلف الأفراد في طرق التوريث ، و يعني ذلك سيتشارك النسل في السمات مع والديهم ؛
- (2) ليس كل الأفراد متساوون في احتمال التكاثر ؛ و
- (3) الأفراد الذين لديهم سمات معينة هم أكثر عرضة للإصابة للتكاثر وبالتالي نقل هذه الصفات إلى نسلهم .

بهذه الطريقة ، انتهت الأجيال ، بعض السمات التي تجعل الأفراد أكثر عرضة للتكاثر تم اختيارها وانتشارها بين السكان ، بينما تختفي السمات الأخرى من السكان . عند التفكير في الانتقاء الطبيعي ، غالباً ما نفكر في فسيولوجية الصفات ، مثل الحركة على قدمين أو الإبهام المعاكس ، ونحن أقل اعتياداً في التفكير في السمات النفسية ، مثل الميل إلى التصنيف . لكن السمات النفسية ، بالطبع ، مهمة للنجاح الإنجابي ولذلك سوف تتطور أيضاً بفعل الضغوط الانتقائية . القدرة على صنع الخير ، قرارات سريعة - على سبيل المثال ، تحديد موعد الرحلة أو وقت القتال و التعرف على الأخطار أو التعرف على الأصدقاء - بالتأكيد كان من الممكن أن يصنع الشخص أكثر احتمالاً للبقاء والتكاثر في الماضي التطوري . مثل هذه القرارات بمساعدة عملية التصنيف ؛ تصنيف الأشياء على أنها صديق أو عدو ، أو أمانة أو خطرة ، أو صالحة للأكل أو غير صالحة للأكل لها مزايا واضحة . ربما كان الأجداد الذين كانوا أفضل في التصنيف أكثر احتمالاً أيضاً للتكاثر

، وبالتالي ، على مدى قوس طويل من الزمن التطوري ، القدرة على التصنيف أصبحت أكثر دقة . التصنيف الآن هو جهد جزء من إدراكنا . نحن نفعل ذلك طوال اليوم ، ونادرًا ما نفكر فيه ، ولا يمكننا فعل الكثير من أي شيء بدونها . يمكننا وصف التصنيف ، حيث نربط السمات بالكائنات تلقائيًا حسب عضوية الفئة ، بدلاً من التوقف والتفكير الواعي في الأمر ، كونه إرشاديًا أو "اختصارًا للمعلومات" . نحن نستخدم الاستدلال لأن عقولنا لديها قوة معالجة محدودة .

الصراع من أجل البقاء مع قوة معالجة عقلية محدودة هو واحد من الضغوط الأساسية التي شكلت العمارة النفسية البشرية . العقل البشري ، من خلال أعضائنا الحسية ، يجب أن تأخذ وظيفيا كمية لا حصر لها من المعلومات ومعالجتها لأغراض جعلها واعية ولتجنب قرارات غير واعية . لتقدير مقدار المعلومات التي يواجهها العقل لحظة بلحظة ، فكر في ملف الكمبيوتر الذي يخزن المعلومات شيء مثل AVI . أو MP4 . الذي يحتوي على معلومات مرئية وسمعية . سوف يتباطأ جهاز الكمبيوتر الشخصي الخاص بك بشكل كبير أو يتجمد إذا حاولت تشغيل الآلاف من هذه الملفات في نفس الوقت . الآن ، ضع في الحسبان عدد المشاهد والأصوات التي تدخل أعضائك الحسية وأنت تمشي في أحد شوارع المدينة . لحظة واحدة هذا التدفق من المدخلات من خلال أعضائك الحسية هي أكثر من بايت المعلومات من آلاف ملفات MP4 . سوف تغطي على أية آلة .

تتمتع عقولنا بقدرة هائلة على معالجة المعلومات ، ولكن هذا المدخل سيكون كذلك حين تغطي عليها أيضًا ، إذا لم نعتمد قواعد أو اختصارات بسيطة لمعالجة هذه المعلومات بكفاءة والرد عليها . بسبب القيود بناءً على قوتنا في المعالجة ، فإن الكثير من إدراكنا يتكون من سمات تكيفية مصممة لاتخاذ القرارات بسرعة والحفاظ على قوة المعالجة أو حصص المعالجة للتركيز على ما هو مهم على الفور – الاستدلال واحد من هذه السمات التكيفية . هل سنرتكب أخطاء باستخدام الاستدلال؟ بالطبع . ولكن بالنظر إلى قوة عقولنا المحدودة المعالجة ، يمكن أن نفكر كيف كانت هذه الأساليب التجريبية ميزة لأسلافنا وما تزال ضرورية اليوم . من عبور في الشارع ، لاختيار ما نأكله ، لفعل أي شيء آخر ، الاستدلال يسمح بالتغلب على قوة المعالجة المحدودة لدينا . نستخدم واحدة من طرائق الاستدلال والتصنيف لاتخاذ قراراتنا بسرعة من خلال معرفة ماهي السمات - اللون والخطر والحلاوة وما إلى ذلك - المرتبطة بالأشياء - الأشخاص والحيوانات والنباتات والمركبات وكل شيء آخر – نواجهها بينما نمضي في أعمالنا .

تصنيف الناس

عندما نلتقي بأشخاص ، سواء بشكل شخصي أو بشكل غير مباشر من خلال وسائل الإعلام ، تأتي سمات مثل الجدارة بالنقطة أو الهدوء أو الإثارة إلى العقل دون جهد كدالة للفئات حيث عقليا نضع هؤلاء الناس . نقوم بذلك عن طريق وضع الأشخاص على الفور في مجموعات اجتماعية . هل أعضاء تلك المجموعة أذكاء؟ خطيرة؟ ودودة؟ في البعيد الماضي التطوري ، ربما يكون هذا قد أخبرنا عن فعل يجب أن نأخذه . هل كان التعاون محتملاً؟ أم القتال؟ أم التزاوج؟ قد نكون ، وغالبًا ما يكونون مخطئين بشأن ارتباطات السمات هذه ، ولكن حتى لو كان غالبًا ما نتحول إلى عدم التصرف لأن تصنيفنا لهم قادنا إلى توقع ذلك ، نحن ما نزال نطبق تلك الفئات .

في شيكاغو ، بمجرد أن صعدت إلى القطار ، بدأت في تجميع الناس إلى فئات : أسود ، وأبيض ، ومحترف ، وطبقة عاملة ، وما إلى ذلك . كان الركاب يفعلون نفس الشيء بالتأكيد . اليوم ، كلما مشيت الحشود المتنوعة في هارفارد يارد ، أقوم بتصنيف الأشخاص الذين أراهم كطلاب ، عمال الحراسة ، والسياح الأجانب ، وما إلى ذلك . عندما أقوم بالتصنيف ، فأنا اعتمد القوالب النمطية . قد تتفاجأ قليلاً من أنني سأعترف بذلك بسهولة التمييز لأنه مصطلح ، لسبب وجيه ، له أغلبية ساحقة من المفاهيم السلبية . لكنك تفعل ذلك أيضًا - باستمرار ودون عناء . كلنا نعتمد الصور النمطية لأنها مجرد طريقة أخرى لوصف العملية العقلية التي قد حددت أعلاه .

إرفاق السمات بأشياء في الفئة

البرتقال فاكهة لذا فهو حلو . السكين حاد ، لذا فهو خطير . شخص ما جزء من مجموعة معادية ، لذا فهو خطير . الشخص جزء من مجموعة ودية ، لذلك قد يساعدني . في كثير من الأحيان الصور النمطية نرفقها بفئة - على سبيل المثال ، ميل الأمريكيين البيض إلى عدم ارتباط الاستحقاق للسود - من صنع النخب في السياسة والإعلام وخاصة عندما نفتقر إلى التفاعل مع الأشخاص هم أعضاء من مجتمع المجموعة ، هذه هي الصور النمطية التي نستقيها من آبارنا العقلية . الصور النمطية ، مثل الوظائف الأخرى لعقولنا ، موجودة لسبب ما . نستخدمها كوسيلة إرشادية لاتخاذ قرارات فعالة . أعتقد أن القوالب النمطية يمكن وصفها بأنها واحدة من أعظم تناقضات الإنسانية . بسبب الأفراد ، الصور النمطية مفيدة بشكل لا يصدق - لا غنى عنها ، في الواقع - ولكن من منظور المجتمع ككل ، فهم مرتبطون بالكثيرين من الشرور ، مثل التحيزات الجماعية التي يغطيها هذا الكتاب .

العلوم الاجتماعية مليئة بهذه التناقضات . المحور المركزي للعلوم السياسية ، على وجه الخصوص ، دراسة الأفراد الذين يتخذون القرارات الجماعية . ما الذي يجعل هذه القرارات مثيرة للاهتمام وجديرة بالدراسة بشكل خاص كونها في كثير من الأحيان الأفضل للفرد الذي يتعارض مع الأفضل للمجتمع . هناك أمثلة كثيرة على "مأساة المشاعات" ، لكن يبدو أن التناقض بين المنفعة الفردية والاجتماعية للقوالب النمطية الأساسية بشكل خاص هو أن الصور النمطية هي سمة مركزية لإدراكنا- مدمجة في البنية الأساسية لعقولنا لأننا لا نستطيع البقاء معهم بدونها . يعمل علم النفس بهذه الطريقة في التعامل مع البشر الآخرين ، حتماً نستخدم الصور النمطية ، لكنها مرتبطة بشكل هائل بمشاكل اجتماعية . والجغرافيا الاجتماعية - موضوع هذا الكتاب - تشكل هذه القوالب النمطية وتجعلها متاحة من خلال طريقة تغيير المجموعات الممثلة في أذهاننا .

التباين في بروز الفئات

ما هي الفئة التي نطبقها عند مواجهة شخص معين ، وبالتالي بماذا يمكن أن تختلف السمات والصور النمطية التي نطبقها على ذلك الشخص . هذا الاختلاف يمكن تكون مهمة جداً لسلوكنا ومواقفنا اللاحقة . الاختيار - دائماً تقريباً بدون وعي - له عواقب وخيمة على الطريقة التي ننظر بها إلى شخص من فئة أخرى . من منظور المدرك الذي يواجه شخصاً آخر ، فكر في ذلك الشخص - قبل أو بعد ان يتم تصنيفها - على أنها قائمة فارغة . على سبيل المثال ، انظر إلى الشخص الموجود في الشكل 3.1 وتخيل مقابلتها للمرة الأولى . ما هي الصفات التي لديك التي ترتبط بوجهها؟ هل هي تشبهك؟ مختلفة؟ الآن ، انظر إلى الشكل 3.2 . هنا قمت بتطبيق فئة إضافية عليها ، لكنني غيرت لا شيء آخر . قد لا تتمكن من المساعدة في ربط سمات مختلفة بها . اعتماداً على هويتك ، أصبحت تشبهك إلى حد ما أو أقل ، لأنها من فئة التسمية التي قمت بتطبيقها . لكن تخيل أنني قمت بتطبيق ملصق مختلف ، كما في الشكل 3.3 . هل هي تشبهك إلى حد ما الآن بعد أن أصبحت الفئة كذلك مختلفة؟ الفئة التي نختارها في أي لحظة تسمى الفئة البارزة .

مع الصور الموجودة في الأشكال 3.1 و 3.2 و 3.3 ، اخترت الفئة المناسبة لك - ، لقد جعلتها بارزة بالنسبة لك - من خلال وضع ملصق . عند رؤية شخص ما - مثل الوجه الأول غير المصنف - فئة "منخفضة المستوى" ، مثل اسم الشخص ، قد تكون بارزة . عندما نطبق تصنيفاً قائماً على المجموعة ، فإن فئة "المستوى العالي" - "مجموعة اجتماعية - بارز . هذا البروز لهوية المجموعة على تبعية هوية الفرد . كما سنرى أدناه ، لا يقتصر الأمر على تطبيق فئة معينة - امرأة ، أسود ، وما إلى ذلك - تؤثر على السمات التي نطبقها بالنسبة لشخص ما ، فإنه يؤثر على طريقة إدراكنا وتصرفنا تجاه هذا الشخص .



FIGURE 3.1. Female.



FIGURE 3.2. African American female.



FIGURE 3.3. Caucasian female.

تتأثر شهرة أي فئة بإمكانية الوصول إليها وملاءمتها للمقارنة . تم العثور على محددات البروز في علم النفس الاجتماعي ، النهج المعروف باسم نظرية التصنيف الذاتي ، والتي تم تطويرها لفهم ما الذي يجعل الناس يرون مجموعة من الأفراد – ربما بما في ذلك الذات - كمجموعة وليس كمجموعة من الأفراد . إمكانية الوصول - مدى سهولة أن يتبادر إلى الذهن شيء ما - هو توفر ملف الفئة في عقل الفرد بناءً على خصائصه الخاصة والسياق الحالي . أي ، إذا كان لدي فئات متعددة متاحة ، كما في الشكل 3.2 ، أيهما يتبادر إلى ذهني بسهولة؟

تختلف إمكانية الوصول إلى الفئات باختلاف الأفراد . على سبيل المثال ، تم تعليمه كطفل أن العرق مهم جدًا في الحكم على الفرد ، وربما تكون الفئات العرقية قادرة على الوصول إليها عندما أرى الناس . وبناءً على الطبع ، ستختلف إمكانية الوصول إلى الفئات ، ليس فقط عبر الأفراد ، ولكن عبر الزمان والمكان . الفئات التي بدت ذات يوم مهمة جدًا في بعض أجزاء العالم الغربي ، مثل الطوائف المسيحية ، لم يعد لديها مثل هذا . لهذا السبب ، بالنسبة للأشخاص مثلي الذين يعيشون في منطقة علمانية إلى حد كبير الآن لا يمكن الوصول إلى الفئات المذهبية المسيحية ونيو إنجلاند . عندما أرى الناس ، نادرًا ما أشعر بالميل إلى تصنيفهم على أنه دين . لكن هذا يمكن أن يختلف : ضع شخص ما في الكنيسة والهوية الدينية تصبح فجأة مهمة للغاية. إذا كانت إحدى الفئات الاجتماعية تتمتع باستمرار بامتياز على الفئات الأخرى - أي على الأرجح يتم اختيارها - يقال إنه يمكن الوصول إليها بشكل مزمن . يمكن أن يؤدي الوصول المزمن من السياق الاجتماعي زيادة أهمية فئة في نيو إنجلاند ، خلال أيامها النيوريتانية على سبيل المثال ، عندما كان الدين يغرس في الحياة اليومية ، كان الدين غالبًا فئة بارزة . أيضا ، التاريخ المشحون بالعرق في الولايات المتحدة ، حتى اليوم ، غالبًا ما يتم تمييز الفئات العرقية على الهويات الأخرى . وبالتالي ، تختلف إمكانية الوصول باختلاف الأفراد ، اعتمادًا على خصائصهم الشخصية ، وعبر السياق ، اعتمادًا على الثقافة ، الاجتماعية والتاريخية و- أنا أجادل- الطبيعة الاجتماعية-الجغرافية لذلك السياق .

يعد التوافق المقارن للفئة (أو الملاءمة فقط) مهمًا أيضًا لإبرازها . يقول علماء النفس إن الملاءمة هي إحدى وظائف "مبدأ التباين الفوقي" أن عقولنا تصبح أكثر عرضة لتطبيق التسمية كلما كان المدرك أكبر - نسبة الاختلاف بين المجموعات إلى الاختلاف داخل المجموعات . تخيل أنك صادفت مجموعة من أربع نساء بيض بدون أي شخص آخر . بالنظر إلى عدم وجود تباين هنا بين النساء والرجال ، قد لا تصنفهم في

المقام الأول على أنهن نساء ؛ بدلا من ذلك ، قد تصنفهن من خلال الخصائص الشخصية ذات المستوى الأدنى مثل أعمارهن أو حتى الأسماء . هذا لأنه في حالة عدم وجود رجال ، فإن الاختلاف داخل المجموعة (الفرق بين واحدة من هؤلاء النساء والأخرى) أكبر بكثير من الفرق بين المجموعة ، والذي يكون صفراً عند تلك النقطة لأنه لا يوجد هناك شخص ليس امرأة . من ناحية أخرى ، إذا ضمت المجموعة ، على سبيل المثال ، رجلين أبيضين ، فإن التباين المقدم سيؤدي إلى تصنيفك النساء ليس كونهن صغيرات أو كبيرات في السن ولكن كنساء ، لأن بين المجموعة سيكون الفرق - بين النساء والرجال - أعلى بكثير من الفرق داخل المجموعة بين امرأة وأخرى .

إذا ، بعد ذلك ، تم إدخال النساء السود ، بدلاً من رجلين من البيض ، في المجموعة يمكنك تصنيفها حسب العرق لأن الفرق بين المجموعة قد يبدو السود والبيض أعلى من الاختلاف داخل المجموعة بالنسبة لشخص واحد امرأة سوداء لامرأة سوداء أخرى أو امرأة بيضاء إلى أخرى بيضاء . إذا تم إدراج كل من النساء السود والرجال البيض في الأصل الى مجموعة من النساء البيض ، ليس من الواضح ما إذا كان هناك تباين أكبر بينهم من الجنس أو العرق ، لذلك من المحتمل أن تكون الفئة التي أصبحت بارزة دالة من إمكانية الوصول إلى تلك الفئات في تلك اللحظة .

هناك طريقة أخرى للتفكير في التوافق المقارن وهي الدرجة التي تصل إليها مجموعة متماسكة ، بعبارة أخرى ، عندما أرى هذه المجموعة ، هل أفكر فيها على أنها مجموعة من الأفراد أو كمجموعة؟ هل لديهم صفة تشير إلى أنهم ينتمون إلى مجموعة واحدة بدلاً من مجموعة أخرى؟ من مجموعة . عائلتك النووية المباشرة ، على سبيل المثال ، أكثر تماسكاً من عائلتك الممتدة من خالاتك وأعمامك وأبناء العم وأبناء العمومة من الدرجة الثانية ، وهكذا .

من السهل التفكير في طرق تعزيز التماسك : الزي الرسمي ، على سبيل المثال ، هو طريقة شائعة . تتجول في بعض المدن في أحد أيام الأسبوع ، غالباً لقاء مجموعات من تلاميذ المدارس في الخارج لزيارة الملاعب . ربما كنت فضفاضة صنفهم كطلاب وقد يتعرفون على الفردية داخل المجموعة . لكن إذا كان جميع الأطفال يرتدون الزي الرسمي ، فمن المؤكد أنك ستفكر في ذلك هم وحدة أكثر تماسكاً - أكثر من مجموعة - وما سيفعله الأفراد تتلاشى في الخلفية .

نتيجة لهذا التماسك المتزايد هو أن الاختلاف بينك وبين الطلاب ، بصفتك غير طالب ، هو في الواقع أكثر وضوحاً ، الحدود بين المجموعات أكثر تحديداً . أنت لست طالب ، أنت لا ترتدي زياً رسمياً ، أنت شخص بالغ ، عامل . ماذا سنرى أدناه أن المساحة ، مثل الزي الرسمي ، تؤثر أيضاً على الملاءمة النسبية من المجموعات ، مما يؤثر على كيفية رؤيتنا للحدود بين المجموعة والمجموعات الخارجية .

إمكانية الوصول والعمل المناسب المقارن جنباً إلى جنب - من الناحية الإحصائية ، بشكل تفاعلي - حتى يتم تطبيق فئة ، يجب أن تكون مناسبة مع إمكانية الوصول . بعبارة أخرى ، كلٌّ منها شرط ضروري . باستخدام المثال أعلاه ، عندما تدخل النساء السود مجموعة النساء البيض ، ثم قد يزداد التوافق النسبي لفئة "الأبيض" ، لكن هذا لا يؤثر إلا في أهمية الفئة إذا كان الوصول إلى الفئات العرقية متاحاً - أي شيء ما بسهولة متوفر في عقلك للاستخدام . إذا كان من الواضح أن العرق سيكون في المتناول ، - كما هو الحال إذا كنت تعيش في الولايات المتحدة - فكر في مجموعة من النساء بما في ذلك البروتستانت والكاثوليك ، وليس السود والبيض . في حين أن هذه الفئات الدينية مهمة للغاية بالنسبة للبعض ، فقد يتعذر الوصول إليها تماماً في هذه الحالة ولن تقوم بتطبيقها ولن يتم تصنيف النساء على أنهن بروتستانت أو كاثوليك . بروز الفئة والتحيز القائم على المجموعة لقد تناولت بالتفصيل كيف ولماذا نصنف الناس لأن التصنيف له تبعات عميقة على سلوكنا . يؤثر على ماذا نفكر في الآخرين وكيف نتصرف تجاههم ؛ إنه يؤثر في التفاعلات عندما تجتمع المجموعات .

لقد أشرت بالفعل إلى أنه نظراً لأن الفئات مرتبطة بالسمات ، فمتى يتم تطبيق فئة الشخص ، سمات معينة - غالباً على أساس ثقافة الصور النمطية - سيتم تطبيقها عليه أو عليها . مستويات مختلفة من الفئات ،

المستوى المنخفض ("جوردون") و عالي المستوى ("الرجل") ، يمكن أن يطلق عليهما أيضاً مستويات تفسيرية . نعلق الصور النمطية على هذه المستويات الأعلى من التأويل لأنها متاحة ثقافياً - هناك صور نمطية عن الرجال ، ولكن ليس عن جوردونز . يخبرنا علماء النفس أيضاً أننا نطبق هذه القوالب النمطية أكثر بسهولة للفئات عالية المستوى ، مثل الرجل أو السود ، لأن المستويات الأعلى من خلالها يتم تقديم التفسير على أنها تجريدات في أذهاننا ، بدلاً من كونها تمثيلات ملموسة وتأويلات منخفضة المستوى .

لذلك ، على سبيل المثال ، في الولايات المتحدة ، عندما يتم تصنيف الشخص على أنه من الفئة العالية المستوى أسود ، غالباً ما يتم تطبيق سمة "كسول" . هذا في حد ذاته هو التحيز القائم على المجموعة . ولكن بصرف النظر عن هذه الصور النمطية السلبية ، زيادة بروز فئة ما يزيد التحيز القائم على المجموعة بطرق أخرى . بالإضافة إلى جعل السمات متاحة ، نتيجة رئيسية لذلك الاختلاف في بروز الفئات هو أنه يؤثر على تصوراتنا للأفراد ضمن تلك الفئات . عندما يزداد بروز فئة ، يُنظر إلى الأعضاء داخل نفس المجموعات على أنهم أكثر تشابهاً مع بعضهم البعض ومشاركة في السمات ، بينما يُنظر إلى أعضاء المجموعات المختلفة أن تكون أكثر اختلافاً عن بعضها البعض . هذه العملية من الانهيار النفسي و الاختلافات داخل المجموعة وتوسيع الاختلافات بين المجموعات ، يُعرف باسم accentuation ، وفي مصطلحات هذا الكتاب أخذ في الازدياد المسافة النفسية بين المجموعات . (للحصول على رسم توضيحي ، راجع الشكل 1.3) .

قد تقوم بذلك لأن قدرتنا المحدودة على معالجة المعلومات - لدينا الحاجة إلى اختصارات - يعني أننا نستخدم عضوية مجموعة كمساعدات للتشابه داخل المجموعة : عندما نربط شخصاً بفئة ، نستخدم اختصاراً ونفترض أنهم أكثر تشابهاً مع الآخرين الذين يشاركون الفئة من خارج هذه الفئة . الأغنياء يصبحون أكثر شبيهاً بالآخرين من الأغنياء ، والفقراء مثل غيرهم من الفقراء . لأن كل مجموعة أكثر تشابهاً مع بعضها البعض - في المصطلحات النفسية ، أشبه بـ "نموذج أولي" - تنمو الاختلافات المتصورة بين المجموعات . يصبح الشخص الثري أكبر رجل أعمال في شعار Monopoly وفي كل مكان يصبح الفقير هو المتشرد . الفرق بين الأفاق يصبح صغيرة ، لكن الفرق بين - المسافة بين - السيد مونوبولي والمتشرد هو باهر .

أحد العروض الأولى لكيفية تطبيق الفئات الأعضاء داخل المجموعة أكثر تشابهاً والاختلافات بين المجموعات الأكبر تم إجراؤها بواسطة Henri Tajfel . لقد صمم تجربة بسيطة ولكنها أنيقة حيث عرض سطور الموضوعات على إحدى الصفحات وطلب منهم تقدير أطوال الخطوط . في إحدى الحالات التجريبية ، وضع أحرفاً ، مثل "A" و "B" بجوار السطور . كانت هذه عملية تصنيف - قول هذا السطر جزء من فئة "أ" أو فئة "ب" . من خلال تطبيق المصطلح ، كان Tajfel قد تم إنشاء الفئات بشكل مصطنع وجعلها بارزة . في حالة أخرى ، كانت الخطوط غير مسماة ، وبالتالي ، غير مصنفة . وجد Tajfel أن الموضوعات الأكثر احتمالاً للتقدير في السطور في فئة واحدة ، مثل الفئة "أ" ، كانت متشابهة في الطول مع بعضها البعض أكثر من الخطوط في الفئات المختلفة ، مثل B . الناس في بعض الأحيان تستخدم مصطلح "تصنيف" عند الحديث عن تصنيف الناس ؛ فمثلاً ، " لقد وصفته بأنه مسبب للمشاكل " . أظهر Tajfel مدى ملاءمة المصطلح "التسمية" عند وصف التصنيف لأنه عندما قام بالتصنيف حرفياً لكائنات ، أظهر أنه أدى أثر على تصورات الناس للأشياء .

التباين في بروز الفئات لا يغير فقط تصورات الاختلاف داخل المجموعات وفيما بينها ، ولكنه يؤدي أيضاً إلى التحيزات القائمة على المجموعة . هذه العلاقة بين بروز الفئة وتحيزات المجموعة هي مفتاح فهم سبب أهمية الجغرافيا الاجتماعية لسلوكنا . حتى الآن كما أستطيع أن أقول ، فإن التأكيد على أن بروز الفئة يؤدي إلى التحيز لا جدال فيه . في البحوث النفسية هي أكثر احتمالاً أن تكون المواقف والسلوكيات السلبية موجهة نحو شخص تم تصنيفه كعضو في مجموعة خارجية بدلاً من تجاه عضو في المجموعة . كلما برز الاختلاف في عضوية المجموعة ، كلما زادت حدة التحيزات .

أقوى دليل على هذه الظاهرة هو السلوك النتائج عندما يتم إنشاء الفئات من فراغ . تم إنشاء الفئات من فراغ في التجربة ، الموصوفة للتو ، عندما تم تمييز الخطوط بـ "أ و ب" في هذه الحالة ، ازداد بروز

عضوية الفئة مع التصنيف لأنه ، نظرًا لأن الفئة لم تكن موجودة من قبل ، فإن سهولة الوصول والملاءمة كلاهما صفر . عندما يتم إنشاء الفئات من رقيقة الهواء وتطبيقها على الناس ، يمكننا أن نرى بوضوح قوة هذه الفئات سبب التحيز القائم على المجموعة .

هل تعتقد أن مجرد إخبار شخص ما "أنت تنتمي إلى فئة أ" وشخص آخر ينتمي إلى الفئة ب يكفي للحث على التحيز؟ تم عرضه أيضًا في نموذج "مجموعات الحد الأدنى" الشهير ، الذي تم تقديمه أيضًا بواسطة Tajfel. الإطار الأساسي لهذا النوع من التجارب ، الآن هو العمود الفقري لبحوث علم النفس الاجتماعي ، أن يتم تعيين الموضوعات إلى معنى المجموعة بشكل عشوائي ، قل المجموعة "أ" والمجموعة "ب" أو المجموعة "الحمراء" والمجموعة "الزرقاء". ثم يتم إعطاء الموضوعات فرصة للقيام بذلك الشيء مثل تخصيص الأموال بين المجموعات أو ، باستخدام استطلاع ، إلى تعيين خصائص لأعضاء المجموعات . على الرغم من أن كانت إمكانية الوصول والملاءمة نسبية لهذه الفئات صفر من دقائق فقط في وقت سابق ، ستكون قرارات الأشخاص الآن متحيزة لصالح مجموعتهم .

يمكن أن يشمل التحيز تعيين سمات سلبية للمجموعة الخارجية ، مثل الاتصال "أغبياء" أو إعطاء المزيد من المال لأعضاء مجموعة واحدة بدلاً من أعضاء المجموعة الخارجية . علاوة على ذلك ، في هذه المواقف الجماعية البسيطة ، لا تظهر الموضوعات فقط التحيز تجاه المجموعة ولكن في الواقع تحاول تعظيم الفرق بين المجموعات ؛ أي جعل المجموعات متميزة قدر الإمكان . أظهر Tajfel هذا في تجاربه الأصلية لنفترض أن لديك خيارين لتخصيص الأموال بين المجموعة و الخارج :

•الخيار أ : 8 دولارات للمجموعة و 6 دولارات للمجموعة الخارجية

•الخيار ب: 6 دولارات للمجموعة و 1 دولار للمجموعة الخارجية

في التجارب ، يختار معظم الناس الخيار ب ؛ أي أنهم على استعداد لقبول أقل لمجموعتهم الداخلية - وأقل إجمالاً لكلا المجموعتين- إذا كان ذلك يعني أن الاختلاف بين مجموعة الدخل والمجموعة الخارجية هو إلى أقصى حد . علماء النفس وعلماء الاقتصاد السلوكي سيقولون للافادة من كونها أفضل حالاً نسبيًا من المجموعة الخارجية . هذا يوضح الاتجاه القوي للتصنيف لزيادة إدراك الاختلاف بين المجموعات : نحن متحمسون لتعظيم الاختلافات بين مجموعتنا والمجموعة الأخرى بطريقة تجعلنا أفضل من منهم.

هذا الدافع لتعظيم الاختلافات بين المجموعات له عواقب عن كيفية تعيين السمات التي من الواضح أنها جيدة أو سيئة - الاجتماعية ، يسميها العلماء سمات التكافؤ - مثل الذكاء والمظهر والعمل الأخلاقي . يفضل الجميع أن يكونوا أذكيا على أن يكونوا أغبياء ، وسمي المظهر بدلاً من عدم الجاذبية ، والعمل الجاد بدلاً من الكسول . إذا كان لديك الدافع لزيادة الفرق بين المجموعات ، ستصبح مجموعتك دائماً ذكية والمجموعة الأخرى اغبياء ، مجموعتك جذابة والمجموعة الأخرى قبيحة ، مجموعة العمل الجاد والمجموعة الأخرى كسولة . وهكذا ، كما يمكن رؤيته في دليل المسح الذي قدمته في الفصل الأخير ، يعين الناس تكافؤاً سلبياً الصفات للمجموعة الخارجية أكثر سهولة من المجموعة الداخلية .

يمكن أن يؤدي التعيين العشوائي لعضوية الفئة إلى تغيير السلوك في إعدادات المختبر الأخرى التي تكون أقل سرعة . في مشاهير مظفر شريف تجارب "Robbers Cave" ، والتي كان فيها تلاميذ المدارس تجريبياً مخصصة لمجموعات في معسكر صيفي ، السلوك بين "النسور" و "Rattlers" (الأسماء التي اختاروها لأنفسهم) سرعان ما نزلوا إليها المناقشة والاستثناءات ، حتى تصل النسور إلى حرق علم Rattlers و Rattlers نهبوا مقصورة النسور.

فيليب زيمباردو "ستانفورد تجربة السجن" ، بينما تتذكر أكثر لما علمتنا عنه السلطة ، أظهر أيضًا كيفية التعيين البسيط لعضوية الفئة يمكن أن تغير السلوك بشكل كبير . تظهر هذه المظاهر أن مجرد فعل التصنيف يتغير سلوكنا ، حتى عندما تكون هذه الفئات سريعة الزوال . فكر إذن ، إلى أي مدى يمكن للفئات أن تشكل سلوكنا ، وعندما لا تكون كذلك إنها اعتباطية ولا معنى لها بطبيعتها ، فهي تستند إلى شيء أكثر من ذلك ذات المغزى اجتماعيًا ، مثل العرق أو الدين . لقد أظهرت الدراسات أن التحيز ممكن أن يتم تحفيزه

عن طريق تغيير بروز هذه المجموعات الواقعية ذات المغزى . على سبيل المثال ، بين طلاب الجامعات ، تمهيدا للهوية الخارجية للمنافسة في الواقع ، تجعل الجامعة الطلاب يعتقدون أن رائحة الطلاب من الخارج أسوأ من داخل المجموعة . ومع سلوك أكثر تبعية ، تربية إن بروز فرق كرة القدم المحترفة المتنافسة تجعل جماهير فريق واحد أقل احتمالاً لتقديم المساعدة لمشجع مصاب بالفريق الآخر.

الانتقال إلى المزيد

هويات تبعية الانتماء لفريق كرة القدم ، وقد وجد أن تذكير الأمريكيين البيض بالأمريكيين من أصل أفريقي - أي ببساطة استخدام كلمة تذكرهم بالأمريكيين الأفارقة - تزيد من استخدامهم للقوالب النمطية العنصرية السلبية . وأن تذكير اليهود الإسرائيليين بأنهم يهود يزيد من استعدادهم للتمييز ضد الفلسطينيين . هذه أمثلة على الباحثين الذين يزيدون بشكل مصطنع من بروز عنصر الهوية في المختبر ، لكن الأحداث التي تغير بروز الهويات يمكن أن تفعل تغييراً في السلوك في الحياة الواقعية أيضاً . بالنسبة للكثيرين ، مع بعض التفكير ، يمكن النظر إلى أمثلة في مواقفنا وسلوكنا عند تكوين هويات معينة بارزة و ملحوظة . ما هو شعورك حيال فريق رياضي منافس أو جماهيره عندما تكون مباراة كبيرة قريباً؟ أثناء الانتخابات ، هل تستهلك بشغف الأخبار التي تتضاءل بها شخصية أو حكمة أو ذكاء ناخبي الطرف الآخر؟

يمكن أن نرى مثلاً مهماً جداً لهذه الظاهرة على مقياس الكتلة في الكيفية التي غيرت بها رئاسة أوباما المواقف بين بعض الناخبين البيض بتهيئة بروز الهوية العرقية . الفكرة هي انتخاب أوباما جعلت الهوية العرقية بارزة جداً للأمريكيين البيض لدرجة أن مواقفهم السياسية تم تغييرها لتتماشى مع مواقفهم العرقية . يجري مثل هذا المنصب الرئاسي البارز و رجل أسود يشغل هذا المنصب كونها حالة غير مسبوقة ، كانت رئاسة أوباما بمثابة تذكير دائم للأمريكيين حول العرق . في كل مرة يفتح الأمريكيون البيض الصحيفة أو تشغيل التلفزيون ، فهي تستعد مع مجموعة بلاك ، مما يجعل العرق يمكن الوصول إليه بشكل مزمن عند التفكير في السياسة . أظهر Tesler أن هذا تسبب عند كثير من الناس ، بناءً على مواقفهم العرقية ، إلى -إخلاء المسؤولية و تغيير مواقفهم السياسية لمعارضة أوباما في قضايا من الرعاية الصحية إلى تفضيلاتهم لأنواع معينة من الكلاب .

الفضاء في العقل البشري

الفضاء ، مثل المجموعات الاجتماعية ، هو أمر أساسي لطريقة تفكيرنا في العالم ، لأغراض هذا الكتاب ، فهو مهم لأنه يشكل أساساً الطريقة التي نرى بها المجموعات . باختصار ، في أذهاننا المصنفة ، يعمل الفضاء كونه الدهماوي . يزيد من بروز المجموعة - لتذكيرك بالحضور من تلك المجموعة ، لتذكيرك بالأشياء السلبية المرتبطة بتلك المجموعة ، وإخبارك أن أعضاء تلك المجموعة جميعهم متماثلون - جميعهم مساهمون لتغيير سلوكك .

ذات يوم ، كنت ألعب كرة السلة الصغيرة في الهواء الطلق في لينكولن بارك ، في شيكاغو . كانت الحديقة على الجانب الشمالي ، وكان معظم اللاعبين من البيض . صديقة أو زوجة لاعب آخر حامل كانت تشاهد . في مرحلة ما ، مجموعة من الأطفال الأمريكيين من أصل أفريقي ، ربما أربعة أو خمسة - لا أحد منهم أكثر من ثماني سنوات - تجمعوا حول هذه المرأة وسألوها بخجل الأسئلة ، كما يفعل الأطفال ، يفترض حول حملها . عندما كان هناك توقف في اللعبة ، التفتت زوجها أو صديقها إلى هؤلاء الأطفال وأخبرهم عليهم الابتعاد عنها . لقد شاهدت ما يكفي من العنصرية في الفترة التي قضيتها في شيكاغو أن أكتب كتاباً عن ذلك ، لكن هذه الحادثة عالقة في ذاكرتي ، ربما بسبب سخافته . ماذا كان يعتقد أن هؤلاء الأطفال الصغار قد يفعلوا بها؟

بصفتي باحثًا ، لقد تعلمت المزيد عن المجموعات والفضاء ، فقد حان هذا الحدث لجعل الأمر أكثر منطقية بالنسبة لي - ليس كشيء يمكن تبريره ، ولكن كسلوك مع الجذور أستطيع أن أفهمه . بالتأكيد كان هذا الرجل قد لاحظ أقل واحد يبلغ من العمر ست سنوات قد اقترب من شريكته ، لكن هنا كانت المجموعة ، بإحكام متجمعة حولها . كانت هذه المجموعة ، بالطبع ، ما تزال غير مؤذية تمامًا ، لكن - ربما بشكل لا شعوري - أصبحت ، بحكم كونها مجموعة ، شيئًا ما تختلف عن بعض الأطفال فقط . زيادة سهولة الوصول إليها وملاءمتها للمقارن ، لقد استحضرت الصور النمطية للسود على أنها خطيرة وعدوانية وهكذا أصبح أكثر من مجموع أجزائه الفنية وغير المؤذية . كان التأثير النفسي للجغرافيا الاجتماعية في العمل : أصبحت مجموعة أكثر بروزًا بسبب حجمها وقربها . هذا هو نفس الأهمية ، ظاهرة طويلة الأمد ومرتبطة للغاية نراها في مدننا .

في عصر نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) والخرائط المتاحة ببضع ضغطات على المفاتيح ، قد نخسر مشهد لمدى أهمية المساحة بالنسبة للطريقة التي نفكر بها في العالم . فقط ، كما سأصف أدناه ، هي ذاكرتنا المكانية - أي معرفة أين يمكن العثور على الأشياء - يتم استخدامها بشكل مستمر وبدون عناء أثناء عملنا في الحياة اليومية ، لكن الاستعارات المكانية تغرس لغتنا بحيث لا يكون تنظيم العلاقات باستخدام نفس المنطق المكاني : الأصدقاء والحلفاء ، هم بحكم أنه "قريب" أم لا ؛ يتم محاذاة الأيديولوجيات السياسية من "اليسار" إلى "اليمين" ؛ يمكن أن تكون المشاعر والانتباه "بعيدة" . في هذا الكتاب ، أصف العلاقة بين الفضاء الجغرافي وبعض المساحات غير الجغرافية : نفسية ، اجتماعية وسياسية . وصفي المجازي للعلاقات الاجتماعية من المحتمل أن تبدو مصطلحات المسافة - القريبة أو البعيدة - طبيعية تمامًا بالنسبة لك لأننا نستخدم المساحة دون عناء لتنظيم أفكارنا .

يخبرنا علماء النفس التطوريون أن القدرة على ربط الأشياء بسمة الفضاء الجغرافي - أي تذكر ما يمكن العثور عليه - حيث كانت أساسية لتطور العقل البشري . هذا يجعل حاسة السلف في الصراع من أجل البقاء ، القدرة على معرفة ما هو موجود في أماكن معينة سيكون مهمًا : يمكن العثور على الماء في هذا الموقع ، يمكن العثور على الطعام في هذا الموقع ، ولكن هذا الموقع خطير فيه أعداء . تم اختيار القدرة على تذكر مثل هذه الأماكن لذلك أن هؤلاء الأفراد ذوي الإدراك المكاني الأكثر تقدمًا من المرجح أن يفعلوا على نقل هذه القدرة إلى الأجيال القادمة .

على الرغم من أن البشر لم يتطوروا أبدًا في الحس الملاحي المتقدم لبعض الحيوانات ، مثل أنواع معينة من الطيور ، ومع ذلك ، فإن قدرتنا على التنقل في الفضاء هي سمة رائعة . في الواقع ، هذه القدرة مركزية لعقولنا لدرجة أن لدينا خلايا دماغية متخصصة - مكان الخلايا ، كما يطلق عليها أحيانًا - للتنقل . بالنسبة للبشر اليوم ، يعني هذا أن الفضاء - حيث توجد الأشياء - يصوغ بعمق ما نفكر فيه حول هذه الأشياء . بلغة الإدراك في علم النفس ، الموقع الجغرافي للكائن هو سمة بارزة لتقييم وتصنيف الكائن . أي عندما نريد أن نفعل حكم على ماهية الشيء - صديق أم عدو ، نظيف أم متسخ ، آمن أم خطير - وما يجب أن نفعله بمجرد أن نعرف الإجابة ، نستخدم عقولنا مساحة لإصدار هذه الأحكام . بعبارة أخرى ، نستخدم الفضاء كإرشاد .

يمكن العثور على مثال متطرف للطريقة التي يرتبط بها الفضاء بتصوراتنا العقلية للأشياء في "أبطال الذاكرة" . هؤلاء هم الناس الذين تتنافس لمعرفة من يمكنه تذكر القوائم الطويلة بشكل لا يصدق (على سبيل المثال ، الأرقام من 11) . طريقتهم في تذكر مثل هذه الأشياء هي تخيل كل عنصر من العناصر أن تكون القائمة في موقع مكاني مختلف في هيكل مثل منزل كبير - "قصر الذاكرة" . عندما يتذكرون الأرقام ، يتخيلون أنفسهم يمشون من غرفة إلى غرفة في القصر ، كل غرفة تحتوي على رقم . إذن باستخدام خاصية الفضاء - بدلاً من ربط كل رقم بسمة أخرى ، مثل اللون - لهيكل هذه المهمة العقلية الصعبة . لا يستخدم الباقون ، أبطالا لا يتمتعون بالذاكرة ، مساحة هذه العقلية المتطرفة في التحديات ، لكننا ما زلنا نستخدمها تقريبًا في كل لحظة بقطعة في حياتنا .

يناقش الأكاديميون أحياناً **"لعنة المعرفة"** مما يعني ذلك بمجرد أن نعرف شيئاً ما ، من الصعب جداً أن نفهم ما لا يبدو عليه الأمر لمعرفة ذلك . لم تكن تعرف كيف تضيف الأرقام ذات مرة ؛ هل تستطيع ان تتذكر الآن كيف كان ذلك؟ أعتقد أن لعنة المعرفة قابلة للتطبيق بشكل خاص لتقدير مدى مركزية الفضاء لإدراكنا ولحياتنا اليومية . نستخدمه دون عناء في وجودنا اللحظي لدرجة أننا ببساطة لا نستطيع فهم ما سيكون عليه عدم استخدامه .

ومع ذلك ، فإن إحدى الطرق لتقدير مركزية الفضاء هي على الأقل محاولة التخيل لو لم نتمكن من استخدامه . كما أشرت ، في مخططنا العقلي ، **كل كائن لديه السمات المرتبطة** . يمكن أن يشمل ذلك الاسم والذوق واللون والرائحة وما إلى ذلك قيد التشغيل ، ولكن عادةً ما يكون أحدها موقعه المكاني . الآن ، تخيل أنه كان عليك استخدام كائن ما ، ولكن عند القيام بذلك ، كان عليك التخلي عن استخدام إحدى سماته . ما هي الصفة التي لا يمكنك العيش بدونها؟ لنفترض أنني طلبت منك استخدام قلم ملقى على مكتبك . ستصبح بعض سماته تلقائياً مفعلة في عقلك - صلابته ، لونه ، أدوات الكتابة الأخرى لك قد تستخدم بدلاً من ذلك ، وما إلى ذلك . ومع ذلك ، يمكنك استخدام قلم دون معرفة أي شيء من هؤلاء . حتى لو لم يُسمح لك بمعرفة اسم القلم ، يمكن أن تستخدم سمات أخرى لوصفه لك . لكن تخيل لو كانت السمة تم تجريد الموقع من الأشياء ، بحيث في كل مرة تريد استخدامها شيء ما ، كان عليك العثور عليه ، حتى لو كان في المكان الذي تركته فيه قبل ثوانٍ .

كيف ستعمل عندما طلبت منك استخدام هذا القلم؟ سيكون عليك البحث حتى تجده . ثم عليك أن تبحث عن الورقة لاستخدامه . إذا كنت تريد شراءً من الماء ، فتخيل أنك مضطر إلى تمشيط منزل كامل للزجاج ثم الصنبور ، بدلاً من مجرد التذكر أين كانوا . لا عجب أن الفضاء هو واحد من أكثر الأماكن التي يمكن الوصول إليها من سمات أي كائن - تلك التي تتبادر إلى الذهن تلقائياً وبقوة المرتبطة بالكائن في أذهاننا . **الأشياء تكاد تكون عديمة الفائدة بدون سمة الفضاء** . الفضاء ليس الشيء الوحيد الذي يستخدمه عقلك في صنع الأحكام ، لكنه لاعب كبير تطورت عقولنا لاستخدامه كثيراً .

الإدراك المكاني والمجموعات الخارجية

يخبرنا الجمع بين محوري هذا الفصل معاً - المساحة والمجموعات- لماذا يرتبط الفضاء بالتحيز القائم على المجموعة . ليس فقط الذاكرة المكانية عميقة متشابكة في إدراكنا ، ولكن عندما يتعلق الأمر بتذكر المواقع ، نحن جيّدون بشكل خاص في تذكر مواقع الأشخاص . هذه ربما تكون سمة تكيفية - مهمة لنجاح أسلافنا التطوريين - لأن موقع المجموعات الصديقة وغير الودية يمكن أن يكون أمراً للحياة أو الموت . في الواقع ، قد يكون تشابك المجموعات والفضاء في ماضيها التطوري هو السبب وراء ذكر خلايا الدماغ المتخصصة للملاحة ، تستخدم أيضاً لإدراكنا الاجتماعي . عندما نفكر في الآخرين من الناس ، نحن حرفياً نستخدم نفس الجزء من الدماغ الذي نستخدمه للتفكير في الفضاء .

بالإضافة إلى تذكر موقع الأشخاص ، نحن أيضاً على وجه الخصوص جيّدون في تذكر موقع المنبهات السلبية - أشياء لا نفعها ، مثل ، من السهل أن ترى كيف يمكن أن تكون هذه أيضاً سمة تكيفية : تجنب الخطر من خلال تذكر موقع عرين الثعبان ، رقعة من البلوط السام ، أو امتداد زلق من الأرض على طول الهاوية . للكثير منا ، ذكريات أوضح عن موقع ما هو المكان الذي يوجد حدث فيه شيء مؤلم .

مزيج من هاتين السماتين - تذكر موقع السلبية المحفزة وموقع الأشخاص - يعني أن المجموعات والفضاء قد يكونان متشابكة بشكل خاص في أذهاننا للمجموعات التي لا نجبها . علماء النفس أطلق على الشعور التلقائي بأنك لا تحب شيئاً ذا "تأثير سلبي" . بالطبع ، كما أظهرت دراسات لا حصر لها ، غالباً ما يكون لدينا عاطفة سلبية الارتباطات مع مجموعات معينة ، مما يعني أنه عند تلك المجموعة تصبح بارزة ، الصور النمطية السلبية هي أول ما يتم استرداده جيداً من العقل من القوالب النمطية المتاحة . يربط الناس

بعضًا تلقائيًا في المجموعات التي تحتوي على كلمات سلبية ، مثل "غير سارة" أو "سيئة". ويمكن للمجموعات أن تفعل ذلك ، ترتبط أيضًا بشكل نمطي بالخطر ، كما هو الحال مع ربط الصورة النمطية السود بالإجرام . بالتشاور مع حدسنا ، يمكن أن نرى كيف تكون المجموعات النمطية التي ينظر إليها بشكل سلبي مرتبطة بشدة بالمواقع المكانية في أذهاننا . هذا هو كيف الأحياء اليهودية - جنوب شيكاغو ، وجنوب وسط لوس أنجلوس ، وجنوب برونكس- تصبح مكانًا ورمزًا مثيرًا للذكريات للخطر بالنسبة للغرباء . التحدث عن هذه الظاهرة العامة - فهي مليئة بأمثلة على مركزية وضع المجموعات . هناك سبب يجعل المثل القائل "الجانب الآخر من المسارات" يبدو أنه موجود في كل مدينة : فالناس يرسمون على خرائط ذهنية لمدنهم لإرفاق المجموعات الخارجية النمطية السلبية بالمواقع . باختصار ، الرابط في أذهاننا بين الفضاء والمجموعات ، وخاصة بعض الجماعات الخارجية ، قوية .

نستخدم المساحة للحكم على المجموعات و للحكم على الفضاء .استخدام الفضاء للحكم على المجموعات لقد تطورنا لاستخدام الفضاء لتنظيم عالمنا وإصدار الأحكام ، خاصة فيما يتعلق بمجموعات الأشخاص . ولأننا نستخدم الفضاء بهذه الطريقة ، فإن التباين في الجغرافيا الاجتماعية تسبب تباينًا في أحكامنا حول الناس . أعتقد أن هذا الحدس يتدفق بسهولة إلى حد ما . تخيل نفسك في شارع مكان ما . فكر الآن في مجموعة خارجية ؛ على سبيل المثال ، المهاجرون - خارج المجموعة الجنسية . (هذا لن يعمل مع الجميع . إذا كنت مهاجرًا ، على سبيل المثال ، قد تكون الجنسية في متناولك بشكل مزمّن وستفعل ذلك لا تختلف في المثال التالي.) المشي في الشارع ، لا يجوز لك حتى تفكر في جنسيتك حتى ترى مهاجرًا ، ولكن بمجرد ذلك ، تزداد بروز هوية المجموعة . إذا كان هناك مجموعة كبيرة من المهاجرين ، فإن البروز سيزداد أكثر . سوف تكون على دراية تامة بجنسيتك وغربة المجموعة الأخرى ، تزداد كلما يقتربوا . هذا البروز يفتح خزائن من الصور النمطية ، مما يجعلك تشعر باختلاف المجموعة الخارجية . إذا أردنا قياس تحيز مجموعتك ، مرة واحدة ، عندما كانت المجموعة بعيدة ، ومرة أخرى ، عندما تكون أقرب ، سيكون لديها تكثيف . في المرة القادمة التي تكون فيها في شارع به مجموعة متنوعة من الناس ، انظر إذا يمكن أن تكتشف هذا في نفسك - إن بروز المجموعة أخذ في التغيير لأن موقعه المكاني يتغير .

تمديد نفس رأي علم النفس على الأحياء والمدن وغيرها جغرافيا - يمكن أن نفهم لماذا أظهر الكثير من الأبحاث أن هذا الأمر الاجتماعي جغرافيا مرتبطا بسلوكنا ومواقفنا . تغيير المساحة الجغرافية بيننا يغير سهولة الوصول والملاءمة النسبية للتصنيفات الاجتماعية - الفضاء النفسي بيننا . تغيير الحيز النفسي بيننا ، مما يؤثر على سلوكياتنا ومواقفنا ، يمكن بدوره تغيير الفضاء الاجتماعي والسياسي بيننا . الحجم والقرب لماذا تكون المجموعات الكبيرة أكثر بروزًا من المجموعات الأصغر؟ هذا الجزء بسيط : مثل تصبح الأشياء أكبر ، وتصبح أكثر سهولة في أذهاننا . ما يمسك انتباهك بسهولة أكبر؟ مبنى صغير أم مبنى كبير؟ شخص صغير أو شخص كبير؟ وبالمثل ، فإن المجموعة الكبيرة أكثر بروزًا من المجموعة الصغيرة . الحجم والقرب يؤديان إلى سهولة الوصول . إمكانية الوصول ، عند اقترانها بما يناسب ، يؤدي إلى البروز والتحيز القائم على المجموعة .

هذا تفسير بسيط وشحيح للعلاقة بين حجم المجموعة وانحياز المجموعة - تفسير ، بالمناسبة ، ليس له علاقة مع الاتصال . هل البحث ضروري لإثبات أن الأشياء الكبيرة أكثر بروزًا من الأشياء الصغيرة؟ أليس هذا واضحًا؟ ربما يكون الأمر كذلك ، ولكن في تقديم ادعاءات علمية ، لا ينبغي أن نعتمد كليًا على حدسنا . لحسن الحظ ، هناك أيضًا بحث على وجه التحديد حول العلاقة بين الحجم والبروز . منذ حوالي 40 عامًا ، شرع عالم النفس المؤثر Bibb Latané في إظهار أن الأشياء الكبيرة لها تأثير أكبر على نفسنا من الأشياء الصغيرة . بنى Latané جزئياً نظرية التأثير الاجتماعي : كيف يؤثر الناس على الآخرين؟ دعا له مبدأ "الأثر الاجتماعي" وأثبت أن تأثير الناس على الآخرين حيث تم الإشراف على الأشخاص من خلال السمات الاجتماعية ، بما في ذلك "القوة" ، والفورية ، وعدد الأشخاص الآخرين " . في سلسلة من الدراسات

، قام لاتاني بتغيير الحجم وقرب مجموعات من الناس وقياس تأثيرهم على السلوك ، مما يدل على تأثير هاتين السمتين .

من ناحية أخرى ، يبدو كل هذا بديهياً جداً . لا يسعنا إلا الانتباه إلى الكثير من الأشياء في وقت واحد ، فما الذي سيكون أكثر أهمية بالنسبة لك ، شيء قريب أو شيء بعيد؟ كبير أم صغير؟ ولكن مثل العديد من الظواهر الاجتماعية والنفسية ، كما أنه يكشف عن إحدى الطرق المتناقضة الغربية التي يستخدمها العقل البشري ليعمل . أخبرتك سابقاً أنه كلما أصبحت التصنيفات الجماعية أكثر بروزاً ، نميل إلى انهيار الاختلافات بين الناس داخل المجموعة ؛ هذا ويزداد التماسك الملحوظ - الانتماء الجماعي - لمجموعة ما . ولدي فقط اقتراح أنه كلما كانت المجموعة أكبر ، كانت أكثر بروزاً ، وبالتالي ، فإن أكثر تماسكاً . الحيلة التي قد يلعبها هذا في أذهاننا هي أنه إذا كان هناك أية خدعة عدم التجانس في مجموعة سكانية ، ستكون المجموعات الأكبر ، في المتوسط ، أكثر تنوعاً من المجموعات الأصغر . ولكن نظراً لأن عقولنا تستخدم الاختصارات ، فإننا نفكر في اختصارات المجموعات الأكثر تماسكاً من المجموعات الصغيرة . عند مواجهة شخصين ، ترى الاختلافات بينهما ، ولكن عندما يواجهون 100 ، فإنهم جميعاً تبدو متشابهة .

وربما يوجد تناقض أكثر عمقاً في العمل هنا : لأن القرب يزيد من بروز التصنيفات وهذا البروز المتزايد يزيد من الاختلاف الملحوظ بين المجموعات ، حيث تصبح المجموعات أقرب في الفضاء الجغرافي ، والفرق الملحوظ - الفضاء النفسي بينهما - يصبح أكبر . يمكن أن يكون لهذا التناقض آثاراً عميقة - سأصف في الفصل السادس البعد الاجتماعي والسياسي الكبير - حتى الخوف - بين الأسود والأبيض لسكان شيكاغو الذين يعيشون بجوار بعضهم البعض ، وهذا الخوف تقلص مع زيادة المسافة السكنية بين المجموعات . سنرى هذا في كل مكان ننظر إليه تقريباً : لوس أنجلوس وبوسطن والقدس أيضاً . الربيع من نفس الجذور النفسية ، يمكن لهذه المفارقة أن تشكل سياستنا على نطاق أوسع بكثير .

جيمس كارول يكتب عن سلاح الجو في حقبة الحرب الباردة ، الجنرالات الذين ، من أجل استخدام الخوف لإقناع الكونجرس بضرورة تخصيص المال لقاذفاتهم الاستراتيجية لمحاربة الاتحاد السوفيتي جلسات استماع في الكونجرس مزودة بإسقاطات للخرائط . يظهرون أولاً ملف إسقاط مركاتور التقليدي ، مع الولايات المتحدة على اليسار والسوفييت الاتحاد على اليمين . ولكن بعد ذلك ، باللعب على نفسية أعضاء الكونجرس ، بالتبديل إلى الإسقاط القطبي - الرؤية من أعلى لأسفل - لتقريب الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي القرب وإظهار "الاتحاد السوفياتي الضخم كل على استعداد لالتهام أسكا ، وثم بقية الولايات الثماني والأربعين ، عبر أضييق المضائق" الفصل بالاعتماد على علم النفس الراسخ وبمساعدة الاستبطان ، أعتقد نستطيع ذلك فمن السهل أن نفهم لماذا تكون المجموعات الأكبر والأكثر قرباً أكثر بروزاً بالنسبة لنا .

مع العلم أيضاً أن البروز المتزايد يجعل المجموعات هدفاً قائماً على المجموعة التحيزة ، وهو أمر راسخ أيضاً في علم النفس ، يمكننا أن نفهم لماذا - كما كان واضحاً في العديد من العلاقات الإحصائية التي ناقشتها - الأماكن مع المجموعات الخارجية الكبيرة ، أيضاً حيث ينتشر بشكل كبير تحيز المجموعة . يقودنا هذا بالعلاقة الإحصائية الأخرى التي ظهرت بشكل متكرر في بيانات من جميع أنحاء البلاد : الفصل يرتبط بالتحيز .

لماذا يزيد الفصل المكاني من التحيز الجماعي؟ لأنه ، تماماً مثل الحجم ويزيد القرب والفصل من بروز التصنيفات الجماعية ، ليس عن طريق زيادة إمكانية الوصول ، ولكن عن طريق زيادة المكونات الأخرى للبروز - تناسب نسبي . من المحتمل أن يكون هناك عدداً من العوامل النفسية ذات الصلة ، القنوات التي يحدث من خلالها ذلك . قد يكون الأول ببساطة إدراكية التماسك : عندما يتم تجميع الأفراد معاً ، فإنهم يبدوون أكثر تماسكاً ويتم تقليل الفرق الملحوظ داخل المجموعة . وهكذا ، مقارنة زيادة الملاءمة : إذا كانت المجموعة متناثرة ، فمن الصعب تسميتها بمجموعة . أيضاً ، إذا كانت مجموعة أخرى مختلطة ، فقد تبدو كل مجموعة أقل شبيهاً بمجموعتها . قد تفترض ، في ضوء مجموعتين مختلطين ، أن هناك الكثير المشترك

بين تلك المجموعات كما هو الحال داخل كل مجموعة - التناسب المقارن انخفض ، مما يجعل المجموعات تبدو أقل تميزًا . يمكننا أيضا النظر في الحدود . إذ يزيد التماسك مع الاستمرارية أو " حدودا مغلقة" للمجموعة

الحدود المغلقة هي الفرق بينهما

عندما كنت مدرسا في المدرسة الثانوية ، كنت أَلعب كرة السلة في دوري ليلي ترفيهي مع فريق من المدرسين الآخرين . لم تكن جيدين جدًا ، لكن كانت لدينا حدودا مغلقة واستمرارية قوية - كنا نفس الفريق في كل مباراة . ربما سمح هذا لخصومنا إرفاق سمات لفريقنا : نحن نلعب دور المعلمين مرة أخرى . لا يمكنهم ذلك ، يطلقون النار ، لكنهم متشائمون . كان لدينا تماسك عالي وبالتالي نسبة لياقة عالية - كان أي واحد منا مرتبطاً بقوة بالفريق . على الجانب الآخر، عندما انتقلت إلى لوس أنجلوس وعشت في شاطئ فينيسيا ، كنت أذهب غالبًا إلى ملاعب شاطئية شهيرة والعب ألعابا صغيرة مع أي شخص آخر كان هناك .

كنت أعرف لاعبين فرديين ، لكن الفرق لم يكن لديها استمرارية . يتألف الفريق من لاعبين مختلفين من لعبة إلى أخرى - لم تكن هناك حدودا مغلقة . هذه يعني أنه لا يمكنني إرفاق سمات بالفرق : لا يمكن تحديد أي فريق على أنه "خشن" أو "ناعم" أو "سريع" ؛ بدلاً من ذلك ، يتم تقييم لاعبي الفريق على أنهم فرادي . أي فريق كان لديه تناسب نسبي منخفض .

هذا الاختلاف في الاستمرارية بين البيك أب وكرة السلة المنظمة كان استمرارية عبر الزمن . يمكن أن تؤثر الاستمرارية عبر الفضاء أيضًا على التماسك . تخيل مرة أخرى أشخاصًا من جنسيات مختلفة في الشارع (وإذا كنت أنت لست مهاجرًا) - إذا كانوا مشتتين ، هل ستلاحظ ذلك منهم والتفكير فيهم كمجموعة ؟ هل فئة "مهاجر" أم "أجنبي" تكون بارزة بالنسبة لك ؟ ولكن إذا اجتمعت تلك المجموعة في فصل منفصل الكتلة ، مفصولة بوضوح عن الناس الآخرين في الشارع ، مقارنتهم سوف تزيد تناسبًا . حيث تلاشى الأفراد (الفئات ذات المستوى المنخفض) في الخلفية ، ستبدأ في رؤية كتلة غير متميزة من المهاجرين ، أكثر تشابهًا مع بعضها البعض وأكثر اختلافًا عنك .

هناك طريقة أخرى للتفكير في هذا وهي أن عكس الحدود المغلقة هو وجود حدودا متداخلة . مع تداخل الحدود ، الناس من مجموعة تتداخل مع أخرى - أعضاء فريق كرة سلة واحد أيضًا لعب لفريق آخر في نفس الدوري . كما اقترب علماء النفس من هذه الزاوية وأخبرونا أنه عند الحدود بين المجموعات ، بدلاً من التداخل ، التقارب ، يزداد تماسك المجموعة .

التقارب يعني أن شخصين مقسومين على فئة واحدة يتم تقسيمهما أيضًا على فئة أخرى . على سبيل المثال ، إذا كان الأشخاص من مجموعة عرقية معينة هم أيضًا في الغالب فقراء ، هذا يعني أن حدود العرق تتلاقى مع الحدود من الدخل . (قد يساعد هذا في تفسير السبب في العديد من البلدان - وربما في معظمها بشكل مؤثر ، الولايات المتحدة - العرق هو مثل هذا التصنيف البارز اجتماعيًا : إنه يتقارب بقوة مع التصنيفات المستندة إلى الفصل العنصري . وربما يكون كذلك مثال على كيفية الفصل ، بشكل عام ، وليس فقط الفصل الجغرافي ، يساهم في بروز المجموعة والتحيز القائم على المجموعة . انظر إلى الشكل 1.1 ولاحظ أن الحدود المكانية يمكن أن تتلاقى أيضًا مع الحدود الاجتماعية في مدينة مثل شيكاغو (ولكن ليس في شيكاغو غير الواقعية في الشكل 1.2 ، حيث يكون الفصل العنصري في انخفاض). حدود المجموعة الاجتماعية تتلاقى مع الحدود المكانية عندما يتم فصل المجموعات : يعيش السود جميعًا في جانب واحد من المدينة ويعيش البيض في جانب آخر .

لأن لدينا مثل هذا الميل القوي لاستخدام الفضاء في إدراكنا ، لذا تقارب الحدود المكانية والاجتماعية مهم بالنسبة لنا ؛ انه يزيد تناسب مقارنة المجموعات . في أذهاننا ، يصبح البيض أكثر شبهًا ببعضهم البعض ، كما يفعل السود ، وتصبح المجموعتان أكثر اختلافًا عن بعضهم البعض . عندما نختار من قائمة الفئات الذهنية لمجموعة ما ، السباق - فئة عالية المستوى ، وليس فئة منخفضة المستوى - سهل الاختيار لأن الفضاء جعل هذه المجموعات العرقية تبدو مميزة للغاية . القياس من فئة . بمجرد تطبيق هذه الفئة ، تأتي معها

السمات - الصور النمطية المستمدة من بئر الصور النمطية لدينا - التي تنطبق بسهولة على أعضاء تلك المجموعة .

الطبيعة التفاعلية للحجم والقرب والتفرقة

هناك فارق بسيط مهم في العلاقة بين الفضاء والبروز من المجموعات : الحجم والفصل تفاعليان . هذا يتبع ، كما تمت مناقشته أعلاه ، التوافق النسبي وإمكانية الوصول هما شرطان ضروريان للظهور . من الناحية الإحصائية ، هذا يعني أن هذه المتغيرات يجب أن تكون بوظيفة مضاعفة ، وفي الواقع ، في معظم - ولكن ليس كل - الأمثلة التي قدمتها في الفصل 2 ، يبدو أن الحجم والعزل مرتبطان بشكل تفاعلي . لأن القرب يؤثر أيضًا على إمكانية الوصول ، يجب أيضًا أن تكون مقاييس الحجم والفصل ، من الناحية المثالية ، يتم ترجيحها حسب القرب ، بحيث يتم ترجيح الأفراد أو المجموعات الأقرب بشكل أكبر - يُعرف هذا باسم دالة تداعي اثر المسافة .

في الممارسة العملية ، من الصعب جدًا إجراء الترجيح ، ولهذا السبب يقيس العلماء السياق في ملف بيئة محلية محددة مسبقًا . في الواقع ، الكثير من الحالات الدراسية السابقة عن السياق قامت ضمنيًا بافتراض تناقص اثر المسافة لأنهم يقيسون مجموعة محليًا - على سبيل المثال ، في مقاطعة بدلاً من ولاية أو في منطقة أكبر . لا تهم المجموعة كثيرًا إذا كانت بعيدة على الجانب الآخر من دولة كبيرة . جوهريًا ، هذا يعني أنه كلما زاد الحجم ، زاد أثر الفصل ، والعكس صحيح - بحيث في مكان به مجموعة خارجية كبيرة ، سيؤدي الفصل إلى تحيز جماعي أكثر مما قد يحدث في مكان به مجموعة خارجية صغيرة . مع القليل من التفكير ، أعتقد أنه يمكن أيضًا رؤية أن هذه المتغيرات يجب أن تتصرف بهذه الطريقة . النظر في الموقف الذي يوجد فيه كبير وقريب خارج المجموعة . (يمكنك الرجوع إلى الأمثلة في الشكل 1.6 إذا كان ذلك يساعدك بالتفكير في هذا الأمر.) ستكون تلك المجموعة بارزة . ولكن إذا كانت تلك المجموعة الكبيرة بعيدة جدًا - لنقل ، في حالة مختلفة - ستقل بروزها إلى ما يقرب من الصفر ستكون المجموعة بعيدة عن قمة عقلك . وبالمثل ، إذا مجموعة منفصلة ، ولكنها ليست كبيرة - لنفترض أن هناك عضوين فقط من خارج المجموعة بأكملها في منطقتك المحلية ويعيشون بجوار بعضهم البعض (مرتفع الفصل) - قد يكون التوافق المقارن للفئة مرتفعًا ، لكن إمكانية الوصول إليه ستكون منخفضة ، المجموعة ليست مهمة بالنسبة لك . ولكن إذا كانت تلك المجموعة المنفصلة تزيد في الحجم ، سيكون له تأثير أكبر على عقلك . عندما كتب Allport عن المجموعات ، لاحظ هذا التأثير التفاعلي - الطريقة التي يتغير بها تصور مجموعة كبيرة لمستويات الفصل : يعزز الفصل بشكل ملحوظ من رؤية المجموعة ؛ يجعلها تبدو أكبر وأكثر تهديدًا مما هو عليه . يشكل الزوج في هارلم أكبر وأقوى مدينة نيجرو في العالم - ومع ذلك فهم أقل من 10% من إجمالي سكان نيويورك . إذا تم توزيعهم بشكل عشوائي في جميع أنحاء المدينة ، فمن الممكن أن يكون وجودهم لا يُنظر إليه على أنه "حزام أسود" . يمكننا الرجوع إلى مناقشتنا أعلاه لفهم الأسس النفسية لمطالبة Allport : جعل Harlem السود أكثر تهديدًا لأن الآثار المترتبة على التأثير الاجتماعي والجغرافي والاستمرارية المكانية للسود في هارلم والحجم الكبير للسكان السود هناك ، زيادة في التوافق النسبي للمجموعة وإمكانية الوصول إليها ، مما يجعلها تبدو أكثر اختلافًا عن المجموعات الأخرى وتسهيل عملية إرفاق سلبية الأفكار النمطية بها ؛ على سبيل المثال ، أنهم أكثر خطورة . الآثار المترتبة على التأثير الجغرافي الاجتماعي بعد تحديد سبب ذلك - من خلال أي آلية - يمكن للجغرافيا الاجتماعية أن تؤثر بقوة على سلوكنا ومواقفنا ، ما تبقى من هذا الفصل سيناقش الآثار المترتبة على هذا النهج لدراسة السياق .

تأثير الجغرافيا الاجتماعية والعقلانية والقرارات السياسية ، نحن نستخدم الفضاء كإرشاد . كيف يؤثر هذا على قدرتنا على صنع قرارات الخير ؟ تُعزى إمكانية الوصول إلى المجموعات القريبة والكبيرة في أذهاننا باستخدام الاختصار في تحديد ما هو مهم . الأشياء الأكبر تكون أكثر ما يمكن الوصول إليه من الأشياء الصغيرة ويكون الوصول الفوري أكثر سهولة ، ربما يكون البعيدة نتيجة لصفات نفسية تتكيف في

ضوئها قوتها المعرفية المحدودة . كما ناقشت سابقًا ، بسبب القوة المحدودة ، أذهاننا تحاول باستمرار تقنين طاقتنا المعرفية . البروز من الأشياء الفورية والكبيرة التي قد تكون اختصارًا طورته عقولنا للحفاظ على الطاقة من خلال التركيز على ما يحتمل أن يكون أكثر أهمية - الأشياء القريبة والكبيرة ، بدلاً من الأشياء الصغيرة والبعيدة . وبالمثل ، فإن عقولنا على الأرجح تستخدم الفصل كإرشاد من أجل الملاءمة لأنه منطقي في ضوء القدرة المعرفية المحدودة في كثير من الأحيان ، الأشياء القريبة من بعضها البعض هي أكثر تشابهًا من الأشياء التي تكون متباعدة . في الحقيقة ، هذا الاتجاه قوي جدا الذي يصفه الجغرافيون بأنه "قانون" .

قد تبدو كلتا العمليتين المعرفيتين وكأنهما ستؤديان إلى منطق معقول ، الاستدلالات . لنفترض أنك شخص أسود وتلتقي بشخص أبيض يعيش في مدينتك . كيف تفكر في مدى تشابه هذا الشخص الأبيض مع الآخرين من الناس البيض؟ كيف تختلف أنت عن بقية السود؟ هل يعيش البيض بالقرب أو هل يعيش كل الأشخاص البيض تقريبًا عبر بلدة في حي آخر؟ إذا كانت المدينة مفصولة - فقد تقاربت الحدود الاجتماعية (العرق) والمكانية ، مما يسهل الإجابة عن هذه الأسئلة . بالطبع ، عندما يعيش شخص ما في الجانب الآخر من المدينة ، قد يكون هذا الشخص في الواقع أكثر اختلافًا عنك من شخص آخر يعيش بالقرب منه . بعد كل شيء ، سمات مثل الدخل ونمط الحياة لا يتم توزيعها بشكل عشوائي في جميع أنحاء المدينة . الناس في منطقتك هم من المرجح ، على سبيل المثال ، أن يكون الدخل مشابه لدخلك من الأشخاص في حي مختلف . من ناحية معينة ، هناك شيء فعال- أو عقائليًا - حول استخدام المساحة لعمل استنتاجات حول الأشخاص الآخرين .

ومع ذلك ، بمجرد أن يستخدم عقلك هذا الاختصار للمساحة للحكم على الملاءمة مع ملف المجموعة - اختصار تستخدمه دون وعي ودون عناء بفضل مركزية الفضاء لإدراكنا - سوف تضخم الاختلافات بينك وهذا الشخص الآخر. لن تعتقد فقط أن لديه أو لديها اختلافًا في الدخل ، ولكن ، بسبب عملية التأكيد ، ستفعل ذلك أيضًا وتعتقد أن لديها دخلاً مختلف حقًا عنك ، مما يؤدي إلى تضخيم التصورات إلى ما وراء الواقع .

التأثير الاجتماعي يشوه "مقدماتنا"

هل سيؤدي الاعتماد على الجغرافيا الاجتماعية كمرشد إلى أخطاء؟ هل سنكون أحيانًا غير عقلانيين في اتخاذ قراراتنا؟ على سبيل المثال ، باستخدام القرب كإرشاد ، فهل نحن في بعض الأحيان أكثر اهتمامًا بشيء تافه أمام وجوهنا مباشرة بدلاً من شيء مهم ما زال على الطريق؟ هل ستفقد أحيانًا الغاية للأشجار؟ طبعًا سنفعل . لكن التطور لا يجعل الكمال هو العدو للخير . بالنظر إلى أن أسلافنا التطوريين - كانت قدراتهم محدودة على معالجة المعلومات ، يمكن أن يكون البديل لعدم استخدام مثل هذه الأساليب التجريبية انها كانت قاتلة . ماذا لو لم نعرف على الفور أنه ينبغي لنا التركيز على شيء أكبر وليس أصغر أو أقرب أو ليس أبعد؟ ماذا لو ، نتعرض لهجوم من عملاق وفأر في نفس الوقت ، كان علينا التوقف للنظر أي واحد أكثر أهمية؟ من المحتمل لن تستغرق وقتًا طويلاً لمعرفة ذلك ، ولكن تقسيم الثواني هذه سيكون حاسماً للنجاة .

واحدة من معضلات المجتمع البشري المستمرة هي اتخاذ القرار ، ما تزال السمات من ماضيها التطوري توجه سلوكنا في النطاق الواسع ، جماهير متنوعة ومزدهمة من البشرية هي المدن الحديثة . مثال عن هذا ، يغير الناخبون في هذه المدن سلوكهم على أساس الجغرافيا الاجتماعية وليس على أساس منطقي لاعتبارات سياسية ، ولكن بالأحرى ، على أساس حجم وقرب مجموعة خارجية . في بعض نماذج السلوك البشري ، يجب أن تكون السياسة عالمًا يتم فيه استخدام الاستدلال ، بما في ذلك تلك التي تنطوي على الفضاء ، الذي له تأثير ضئيل على قراراتنا .

بعد كل شيء ، السياسة مهمة - في بعض الأحيان مسألة حياة أو موت . وهذا يحدث على مدى فترات طويلة من الزمن . قد نعتقد أنه لن تكون هناك حاجة للاستدلال عندما تستغرق الحملات السياسية ، على سبيل المثال ، شهرًا وشهورًا لتتكشف ولدى الناخبين فرصة كبيرة لجمع المعلومات وموازنة قرارهم . بلغة علم النفس المعرفي ، هذا يشير إلى السياسة تفسح المجال لنظام طويل الأجل ومنطق ، بدلاً من المدى القصير

والاستدلال القائم على استدلال النظام والمعالجة . لكن السياسة الحديثة يشترك فيها الملايين من الناس ، وفي الواقع اتخاذ القرار في الهيئات التمثيلية البعيدة عن الناخب هو ما يجلب إلى اللعب سماتنا النفسية القديمة . بعد كل شيء ، السياسية الحديثة والنظم القانونية معقدة للغاية - يتطلب فهمها وقتاً أكثر مما يمكن لأي شخص عادي أن يعطيه - وأصواتنا الفردية ، بالنظر إلى الملايين التي يتم إلقاءها ، لا يمكن أن تكون أبداً تبعية . لذلك ، في السياسة نعتد على الهويات الاجتماعية ، عضوية "قبلية" ، ونبقى "جاهلين عقلياً" عن السياسة . في اللحظات العابرة عندما يذهب الشخص ما إلى صناديق الاقتراع أو يفكر في مشكلة لأنه سئل في الاستطلاع ، يملأه الفراغ من الجهل . الدراسة مليئة بالأمثلة عن مثل هذه الاستدلالات ، بما في ذلك تلك المستمدة من السياق . يُعلم الفضاء هذه الاستدلالات ، وهمسة ديماغوجية في أذنا حول ما هو مهم ومدى اختلافنا عنهم . هذه الديماغوجية - في أذهاننا - تفرق بيننا وبينهم أكثر . الآثار المترتبة على التأثير الاجتماعي والجغرافي .

الجغرافيا الاجتماعية وسلوك التصويت في الفصل الأخير ، غطيت التصويت باستفاضة . **لماذا يمكن النظر في التصويت كتحيز جماعي مرتبط بالجغرافيا الاجتماعية ؟** لفهم هذا ، تذكر أن الزيادات في التأثير الاجتماعي والجغرافي - مستويات الفصل عالية ، وحجم المجموعة الخارجية ، والقرب - يتسبب في ظهور المجموعات التي ينظر إليها على أنها مختلفة بشكل متزايد . هذا هو الاختلاف الملحوظ على الأرجح الذي يترجم إلى سلوكيات سياسية معينة ، مثل التصويت . يمكن أن يغير الفضاء سلوك الناخبين من خلال التأثير على تصورات الاختلاف والتي بدورها تغير "القيمة" المتصورة للتصويت .

في العلوم السياسية ، تعودنا على التفكير في النشاط السياسي بدافع من تصورات المسافة بين المجموعات . في الواقع ، هذا هو الافتراض المركزي لأي "نموذج مكاني" للسياسة : يتأثر الفاعلون من خلال بعدهم عن الجهات الفاعلة الأخرى في بعض الأبعاد . على سبيل المثال ، Downs ، جادل في عمله الشهير عن السياسة الأمريكية بأن إقبال الناخبين هو وظيفة بعد الناخبين من الأحزاب على البعد الأيديولوجي - الفضاء الأيديولوجي بين الجماعات . (هذا نوع آخر من الفضاء ، مثل تلك الموجودة في الشكل 1.3) . بالنظر إلى الأبعاد مثل الأبعاد العلوية في الشكل 3.4 ، أخبرنا أن الناخب ، x_1 ، سيصوت فقط إذا كانت المسافة بين كل حزب ، جعلت الناخب من التصويت وقتها . كلما تباعدت الأطراف ، زاد الأمر ، التصويت ذو قيمة وكلما زادت احتمالية مشاركة الناخب .

الآن ، فكر في الشكل 3.4 وتخيل ناخبين متوسطي اللون أبيض وأسود وضعت على هذا البعد . إذا كان الناخبون من السود أو البيض ، مشاركة تفضيلات وسيط مجموعتهم ، إرادة موقف هذا الوسيط تؤثر على قيمة التصويت . يمكن أن يؤثر هذا أيضاً ، بالطبع ، على الأصوات لصالح المرشح الذي يُنظر إليه على أنه يمثل مجموعة معينة ، ربما كما رأينا مع العلاقة بين التأثير الاجتماعي الجغرافي لتصويت السود والبيض لأوباما . (في الفصل 4 ، سأصف التجارب المعملية التي توضح ذلك ، يمكن أن تؤثر الجغرافيا الاجتماعية على مدى التشابه الأيديولوجي الذي يفكر فيه الناخب مع الناخبين الآخرين لنفسه أو نفسها.)

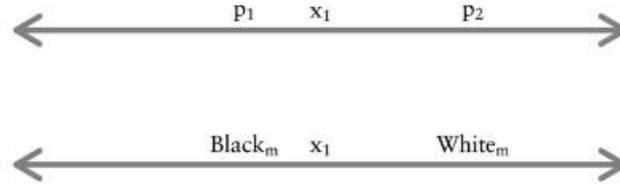


FIGURE 3.4. Perceptual distance on a political dimension with voters and parties (top) and voters and social groups (bottom).

تخيل ، للحظة ، جمهور ناخب منمق من 10 أشخاص أحرارا تقرر ما إذا كنت ستصوت على السياسة أم لا . على المستوى الأكثر تطرفاً ، بالطبع ، إذا وافق الجميع على السياسة ، فليست هناك حاجة لأي شخص سوى شخص واحد للتصويت . ولكن كلما زاد عدد الناخبين الذين يعتقدون أن الأشخاص الآخرين في تلك الهيئة الانتخابية المكونة من 10 أشخاص يختلفون عنهم ، بما في ذلك وجود تفضيلات سياسية مختلفة ، زاد عدد من يرغب في التصويت . هل هذا ينطبق على السياسة الجماهيرية الحديثة في أمريكا ، حيث يتألف جمهور الناخبين من مئات الملايين من الناس؟

بالمعنى الرسمي ، بالطبع لا . لا يمكن للناخبين الاعتماد على مثل هذه العقلانية الصارمة من الحسابات عند الإدلاء بأصواتهم . لكن هذا هو الوضع بالضبط- التعقيد وعدم الكشف عن هويته من السياسات الانتخابية الجماهيرية الحديثة – التي يلعب الاستدلال دوره فيها . في هذه الحالة ، تعتمد الناخبة على بلدها المحلي التجربة ، التي تعلم أن لها مكاناً أساسياً في عقل الشخص ، ربما – اللاوعي - بتقييم قيمة صوتها والذهاب إلى صناديق الاقتراع بواسطة الشعور بالمساحة السياسية المتصورة بين المجموعات . أن قيمة التصويت يمكن أن تتغير - يمكن أن تكون أكثر أو أقل - عندما يتغير إدراكك لما هو على المحك . كانت الحجة للمنظر الكلاسيكي للسياسة الديمقراطية ، شاتشنيذر ، الذي جادل أن المشاركة ستزداد مع توسيع الأحزاب السياسية للنطاق . بعبارة أخرى ، ستزداد المشاركة كأحزاب سياسية ويصبحون أكثر تميزاً عن بعضهم البعض - عندما يوسعون الفضاء السياسي بين المجموعات .

يمكن أن تؤثر هذه المساحة على القيمة المتصورة للتصويت حتى عندما تكون المجموعة الخارجية ليس لها قدرة مباشرة على التأثير على نتائج الانتخابات . رأى المفتاح هذا في كيفية "سلطة الأبيض" دفعت البيض إلى صناديق الاقتراع في الجنوب في ثلاثينيات القرن الماضي ، ليس بسبب أي شيء عقلائي ، ولكن بسبب القيمة الرمزية لتصويتهم ، الذي زاد من قبل حضور السود : عندما يتم تطبيقه على السياسة ، فإن التفوق الأبيض في صيغته الأكثر تطرفاً يعني ببساطة أنه لا ينبغي أن يصوت أي زنجي . في هذا المعنى ، يتم استخدام العبارة لقوتها الرمزية بدلاً من دلالاتها الحرفية ، فلن ينتج التصويت الزنجي في أي دولة "أسود السيادة" .

وبالطبع ، في Key's ، South ، لم يكن بإمكان السود التصويت بأي حال من الأحوال ، لذلك لا شيء حول وجود السود يمكن أن يؤثر بشكل مباشر على حسابات الناخب الأبيض حول كيفية تأثير السود على نتيجة الانتخابات - ولكن التأثير المحلي للسود ما زالوا يقودون البيض إلى صناديق الاقتراع . في الفصل

السادس ، سأعرض بالمثل الناخبين البيض في شيكاغو وتغير سلوكهم استجابة للناخبين السود ، على الرغم من وجودهم هناك كانت فرصة ضئيلة في أن تتأثر نتائج الانتخابات بجيرانهم السود .
كيف يؤثر الاتصال في التحيز؟ التصور مقابل الخبرة لقد أظهرت أن تحيز المجموعة سيكون أكثر انتشارًا مع مجموعة خارجية كبيرة هو أيضا مفصول وقريب أيضا . هذا يبدو متناقضا إذا اعتقدنا أن الاتصال هو كل ما يؤثر على التحيز . لكنني الآن شرحت كيف حتى بدون الاتصال - يمكن أن يغير ترتيب المجموعات الخارجية في الفضاء من تصورنا منهم . عندما تكون المجموعة كبيرة ، أو عندما تكون المجموعة منفصلة ، أو عندما تكون المجموعة تقريبية - الحفاظ على الاتصال مستمر - تصبح تلك المجموعة أكثر بروزًا . ثم ، وبسبب الطريقة التي تطورت بها عقولنا للعمل ، تصورنا المجموعة - الصور النمطية التي نستخلصها من البئر - التغييرات .

بصمات التأثير الاجتماعي - الجغرافي

السياق ليس مجرد حاوية يمكن ملؤها بالأشخاص الذين قد يأتون إليها ؛ بدلاً من ذلك ، يؤثر الترتيب الجغرافي لهؤلاء الأشخاص بشكل فعال على النفس . هذا يعني أن الآلية التي يؤثر بها السياق على السلوك ليس فقط اختبارياً ، ولكن أيضاً إدراكياً - يمكن أن يكون تأثير السياق على تصورنا ، وليس فقط من خلال تجربة التفاعل مع الأشخاص الآخرين . في الواقع ، كما سنرى في الفصول اللاحقة ، المواقف التي نرغب التوقع فيها أن يكون هناك الكثير من الاتصال بين المجموعات - على سبيل المثال ، عندما تكون المجموعات موجودة كبيرة وقريبة - يرتبط بانحياز أكبر للمجموعة ، مما يعني أنه في بعض الحالات ، قد تكون المفاهيم أكثر أهمية من التجارب في التأثير على سلوكنا . يتم دعم ذلك أيضاً من خلال النماذج الإحصائية ، وحتى عند التحكم صراحة في الاتصال بين الأشخاص ، فإن الجغرافيا الاجتماعية ما تزال الدافع الأساسي للتحيز (انظر الفصلين 4 و 7).

هذا لا يعني أن نظرية الاتصال ، عند فهمها بشكل صحيح ، خاطئة . كانت هذه الأطروحة موضوع تمحيص كبير والعلماء الذين قاموا بفحص الأدلة من أكثر من 50 عاماً من الدراسة وقالوا ، بشكل عام ، إنه يدعم تخمين Allport الأساسي بأن الاتصال ، في ظل الظروف المناسبة ، يحسن العلاقات بين المجموعات . ربما اختبرها الكثير منا - لقد غيرت تحيزاتي بالتأكيد حيث أوصلتني الحياة لاتصالات أكثر حميمية مع مجموعات مختلفة من الناس . ومع ذلك ، حتى لو كان الاتصال يقلل من التحيز ، ما يزال يتعين علينا أن ندرك سبب احتلال نفس المكان من قبل مجموعات مختلفة ، في المتوسط ، لزيادة التحيز ، بدلاً من خفضه ، على الأقل على المدى القصير - كما توقع Allport والاستنتاج الأكثر سهولة من الأدلة في هذا الكتاب .
لماذا يكون هذا؟ لماذا قد يتغلب الإدراك على التجربة في مسابقة للتأثير على سلوكنا؟ أرى ثلاثة أسباب على الأقل : أولاً ، لقد ناقشت أعلاه ، الفضاء هو قوة بارزة في إدراكنا ، في المركز لتشكيل تصوراتنا واتخاذ القرار . لذلك ، على سبيل المثال ، حتى عندما تكون مجموعة خارجية قريبة بما يكفي لدرجة أننا قد نتصل بهم ، ترتيب تلك المجموعة المكاني - حجمها ، والعزل ، والقرب - ما يزال يؤثر على حساباتنا لتلك المجموعة ، وقد تفوقها في بعض النواحي تفاعلاتنا الشخصية . بالنظر إلى ميل المجموعات القريبة إلى الفصل بسرعة بعد الاجتماع ، وهذا يعني أن الفصل سيكون في كثير من الأحيان فرصة للتأثير على التحيز ، حتى قبل أن يترسخ الاتصال .

ثانياً ، نادراً ما يتم الوفاء بشروط Allport للحد من التحيز . كان أحد هذه الشروط هو أن الاتصال بين الأشخاص من شأنه أن يقلل من التحيز عندما يكون أعضاء كل مجموعة من نفس المكانة الاجتماعية ؛ مثاله الشهير تم تجنيدهم في وحدات الجيش المتكاملة في الحرب العالمية الثانية . لكن العلماء ، مثل جيمس سيدانوس ، أشاروا ، إلى المساواة الاجتماعية لم توجد مجموعات في المجتمعات ذات الفوائد الاقتصادية وهكذا ، في أي ثقافة غير مجتمعات الصيد والجمع ، هناك منافسة جماعية ، يتم تقاسم الموارد حتماً بشكل غير متساو عبر المجموعات - في كثير من الأحيان بشكل كبير . نظرة سريعة حول العالم تؤكد هذا : بالرغم

من ذلك ، المجتمعات المختلفة لديها مساواة إلى حد ما ، كل مجتمع لديه مجموعات اجتماعية التي هي أغنى وأقوى من غيرها .

ثالثاً ، لا توجد مساواة بين المجموعات ، ولكن نادراً ما يحدث اتصال شخصي حقيقي عبر المجموعات ، حتى عندما تكون المجموعات كذلك . يمكن أن تعيش مجموعتان في نفس المنطقة دون وجود اتصال شخصي هادف من النوع الذي قد يتغلب على قوة التأثير الاجتماعي والجغرافي . وفقاً لمسح 2013 ، متوسط النسبة من أصدقاء الأمريكيين البيض الذين كانوا أيضاً من البيض 91.8 % ، عدد ملحوظ بالنظر إلى أن ضغوط الاستحسان الاجتماعي قد تعني أن النسبة الفعلية أعلى من ذلك . بين غير البيض ، ما تزال الأعداد مرتفعة : نسبة الأصدقاء من نفس الجنس هي 81% بين السود و 66% بين اللاتينيين .

وكما أشرت في الفصل الأخير ، في الاستطلاعات التي أجريتها في الأرض المحتلة ، قال أكثر من 50% من اليهود إنهم لم يتصلوا أبداً بالعرب . أحد الآثار المترتبة على ذلك بالنسبة لعلماء العلاقات بين المجموعات هو أننا يجب أن نفعل ذلك . تركيز المزيد من الاهتمام على فهم آثار الاتصال القصير والعادي يحدث في مجتمعات متنوعة ، بدلاً من الاتصال المتعمق الذي يحدث في برمجياً في المؤسسات مثل المؤسسة العسكرية . إذا كفى من هذا الإيجاز تحدث اللقاءات وتكون إيجابية ، فقد تصبح اللقاءات على ما هي عليه يمكن الوصول إليها معرفياً ومثال إيجابي عن مجموعة خارجية في عقل الشخص . قد يكون تأثير هذه اللقاءات القصيرة العرضية هو ما يدفع علاقة منحنية بين حجم المجموعة والتحيز القائم على المجموعة المشار إليه في الفصل السابق . إذا كانت هناك مجموعة خارجية كبيرة بما يكفي في منطقة ما ، فإن التحيز كان في البداية ويزداد مع بدء حجم المجموعة في التضاؤل . في التحليل في ذلك الفصل ، وأنا لم أقيس وجود اتصال شخصي طويل الأمد مع شروط Allport . ومع ذلك ، بناءً على ما نعرفه عن الشبكات الاجتماعية للأشخاص والعلاقات عبر المجموعات العرقية ، فمن غير المرجح أن يحدث مثل هذا الاتصال .

يشير هذا إلى وجود اتصال غير رسمي أكثر من ذلك الذي اقترحتة نظرية الاتصال ، قد يقلل من التحيز القائم على المجموعة - وليس الاتصال طويل الأمد للأصدقاء أو زملاء العمل ، لأنه لا يوجد دليل على حدوث ذلك ، ولكن ببساطة لقاءات عرضية من التفاعلات المتكررة مع الخارج في الشارع ، في المتجر ، أو في المدرسة . مع وجود ما يكفي منه ، قد يبدأ هذا الاتصال في مواجهة الاتجاه المباشر لتأثير الفضاء بالطريقة التي نمثل بها المجموعات الأخرى في أذهاننا .

بالطبع ، يمكن أن يكون الاتصال بين الأشخاص نادراً أيضاً بسبب التحيزات الموجودة ويمكن أن تكون هذه التحيزات نتيجة للعزل . هذا يوحي كيف يمكن أن يساهم الفصل في حلقة مفرغة : بمجرد أن يتم الفصل في مكانه ، فإنه يحدث أن يعيق الاتصال الشخصي الذي يمكن أن يقلل من التحيز و ، ربما يؤدي إلى تفكيك التفرقة . بدلاً من ذلك ، قد يؤدي الفصل العنصري لمزيد من التحيز ، مما قد يؤدي إلى مزيد من الفصل . هذا يبرز الطبيعة الذاتية للمواقف والعزل ؛ لا يمكننا أن نفترض ، كعلماء ، ينشأ هذا الفصل من المواقف بدلاً من المساهمة فيها .

هناك أيضاً الوجبات الجاهزة المهمة لعلماء السياق حول قياس السياق : بغض النظر عن مصدر الفصل ، يجب أن تؤخذ بالحسبان . كما ناقشت أعلاه ، جادل Allport يؤدي الفصل إلى التحيز ، حيث ينص ، على سبيل المثال ، على "المنطقة السكنية" ، لكن هذه النقطة ضاعت بطريقة ما إلى معظم الحالات الدراسية اللاحقة . كما أشرت ، فإن العديد من العلماء يقيسون ببساطة آثار التأثير الاجتماعي والجغرافي على "الاتصال" كنسبة لمجموعة في منطقة ما ، مع تجاهل تماماً التوزيع المكاني الفعلي لتلك المجموعة . هذا هو أحد الأسباب التي جعلت العلماء يتخذون الارتباطات بين التنوع وتحيز المجموعة كدليل على أن Allport كان خطأ ولماذا تمكن علماء آخرون من إثبات ذلك الارتباط الذي يختفي في الواقع عندما يؤخذ الفصل في الحسبان .

لا المحاسبة عن الفصل ، بالطبع ، تعني أننا حتى لا نأخذ أبسط الخطوات لفهم ما إذا كان الاتصال الشخصي هو في الواقع قد حدث : لا أحد يتوقع حدوث الكثير من الاتصالات الشخصية في منطقة شديدة

الفصل . وإذا لم تكن في الواقع نقيس الاتصال ، فنحن لا نختبر نظرية Allport في الواقع . علاوة على ذلك ، لقد شرحت هنا وسيُظهر خلال هذا الكتاب أن الفصل في حد ذاته يسبب التحيز من خلال التأثير على تصوراتنا عن التوافق النسبي للمجموعة . هذا يعني أنه ، حتى في ثبات عالم متكافئ الذي يبقى فيه الاتصال ثابتاً ، سيستمر خيار الفصل في الازدياد . يفقد العلماء هذا الجزء الحاسم من اللغز عندما لا يكون الفصل العنصري مأخوذاً في الحسبان .

الصلة المستمرة للسياق

كان الهدف من الفصل السابق هو إثبات ذلك ، حتى مع ما يسمى بموت المسافة ، تأثير المجموعات التي تشترك في نفس المساحة على سلوك الإنسان على قيد الحياة وبصحة جيدة . من هذا الفصل تعلمنا هذه الظاهرة ، غالباً ما يطلق عليه "التهديد العنصري" في أدبيات العلوم السياسية ، لا يقتصر على وقت أو مكان كانت فيه الأعراف العرقية مختلفة إلى حد كبير. يبدو أن نتائج هذا الفصل تشير أيضاً إلى أنه على الرغم من أن الموروثات التاريخية للتحيز بين المجموعات ، مثل العبودية في الجنوب الأمريكي ، مهمة في تشكيل تيار التحيز ، فهي ليست بأي حال من الأحوال ضرورية لتفسير ذلك . بدلا من ذلك ، كما شرحت في هذا الفصل ، عندما نفكر في تحيز المجموعة على أنه ناشئ عن أساسيات الميول النفسية ، بما في ذلك تأثير الفضاء والمجموعات على إدراكنا ، يجب أن نتوقع أن تنتشر على نطاق واسع . نرى تأثير جماعة خارجية على تحيز المجموعة ، خاصة عندما تكون تلك المجموعة الخارجية منفصلة وكبيرة ، وليس فقط منذ سنوات وليس فقط في الجنوب الأمريكي ، ولكن في جميع أنحاء الولايات المتحدة وغيرها من البلدان ، التي يعود تاريخها إلى قرون وما زالت هنا حتى اليوم .

لقد قدمت نموذجاً للتأثير الاجتماعي والجغرافي ؛ هذا هو كيف يؤثر ترتيب المجموعات في الفضاء على طريقة تفكيرنا بها . كيف يمكن أن يساعدنا هذا اللحظة في تفسير ظاهرة خلاف ذلك يصعب شرحه . خلال 70 عامًا منذ الاكتشاف الشهير لـ Key ، على سبيل المثال ، حاول عشرات العلماء شرح ذلك . قائمة غير كاملة من المقترحات تتضمن آليات استجابات عقلانية للتهديد المادي ، المنافسة أكثر التمثيل الوصفي ، تحفيز القوالب النمطية العرقية القديمة ، التلاعب بالخوف من قبل النخب المهتمة ، والحفاظ على "القوة البيضاء" .

لكن لا تشرح أيًا من هذه الآليات كيف أن ظاهرة "التهديد العنصري" تمتد عبر الزمان والمكان : كيف يمكن أن يواجهها الناخبون في Key's South ، مجموعة خارجية عاجزة ، مدفوعة بنفس القوى التي دفعت سلوك البيض في الانتخابات الرئاسية لعام 2008؟ أو ، علاوة على ذلك ، لماذا قد يكون الفصل العنصري توقع التصويت بنفس الطريقة التي ينتبأ بها حجم المجموعة الخارجية ولماذا يتوقع ذلك التصويت لكل من السود والبيض؟

أيًا من الآليات التي قدمتها الدراسات السابقة تشرح كل هذا . لكنني أعتقد أن التأثير الاجتماعي والجغرافي يمكن أن يساعد . أنه يفسر كل السلوك الذي نراه عندما تشغل المجموعات نفس المكان . لا يمكن لأي نظرية أن تفعل ذلك . انها ببساطة ليست كيفية السلوك البشري أو العلوم الاجتماعية . لكنني أعتقد أن التأثير الاجتماعي والجغرافي يشرح جزءًا مهمًا من التباين الذي نراه في السلوك وهو كذلك أساسي - شيء يجب أن نعده تفسيرًا من الدرجة الأولى لماذا يتغير السلوك عندما تحتل المجموعات نفس المكان .

هذا يعني أنني لم أقم بصياغة نظرية تنطبق فقط على نظرية معينة حدث أو في سياق معين . بل لقد تحولت إلى المبادئ الأولى : لأن من الضغوط التكوينية في ماضي التطوري ، والفضاء والمجموعات - وخاصة الموقع المكاني للمجموعات - أصبحوا يشغلون أماكن مركزية في إدراكنا . من هذه المبادئ الأولى ، يمكننا أن نفهم أن بعض الترتيبات ستغير إمكانية المجموعات الوصول إليها وملاءمتها وسيؤدي ذلك إلى تغيير بروز المجموعات ، وبالتالي تغيير سلوكنا تجاه تلك المجموعات .

كانت هناك نقاشات عرضية في العلوم الاجتماعية حول ما إذا يجب أن نهتم بدراسة السياق على الإطلاق . كان هناك حتى مقال استفزازي بعنوان "لماذا لا يجب أن يحسب السياق." على الرغم من أنني لست متعاطفا مع الفكرة ، أرى النقطة : لماذا يجب أن ندرس مفهوماً يسمى "السياق" إذا كان السياق مجرد مكان تحدث فيه الأشياء؟ إذا كنا نهتم بالناس يتفاعلون مع بعضهم البعض ، لماذا لا ندرس فقط ما يحدث عندما يتفاعل الناس مع بعضهم البعض؟ ومع ذلك ، فإن هذا نقد لتقليد نظري طويل مهيم في العلوم الاجتماعية ، لمعاملة السياق كحاوية – ولكن ليس بسبب ذلك - تحدث أشياء مهمة . أمل أن أكون قد قدمت قضية ، وأن هذا قد لا يكون صحيحاً . **السياق - أو بشكل أكثر دقة ، الجغرافيا الاجتماعية - يمكن ان تؤثر بشكل مباشر على سلوكنا وبالتالي فهي مهمة للغاية .** وظيفتي الآن هي إظهار نتائج هذه النظرية : إذا كان هذا هو السبب لتؤثر الجغرافيا الاجتماعية على السلوك ، لماذا هذا مهم ؟ لذلك سيتعين علينا بحث عواقب الجغرافيا الاجتماعية في مجموعة متنوعة من الإعدادات . لكن اولاً، نساfer إلى المختبر لنرى الفضاء أثناء العمل .